قضايا سياسية

اسم المقال: الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)
اسم الكاتب: م.د. اسراء جواد حاتم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7608
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 16:22 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)[▽]

Hybrid Warfare from a strategic perspective an analytical study

م.د اسراء جواد حاتم [*]
Essraa Jawad Hateem

المستخلص:

ليس هناك شك في أن ظهور تقنيات جديدة ، ونمو الترابط والاعتماد المتبادل في سياق العولمة ، يعطي حدة خاصة وتعقيدًا للصراعات الحديثة ، حيث يتم استخدام الأساليب القائمة على أساس التطبيق المتكامل للتدابير السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها من التدابير غير العسكرية . تسمى هذه التقنيات بالأساليب "الهجينة" حيث يتم تنفيذها بدعم من القوة العسكرية ، وهي بذلك تسمح بتحقيق الأهداف السياسية للصراع بأقل تأثير للقوة العسكرية على العدو.

يبدو أن تحول النزاعات يؤدي إلى تشكيل نموذجهم الجديد ، حيث يلعب تطوير الأسلحة دورًا أقل مقارنةً بالتغييرات التنظيمية وتكنولوجيا المعلومات والإدارية واللوجستية وبعض التغييرات العامة غير المادية الأخرى. تؤدي هذه العوامل إلى تغييرات في أساليب وتنظيم صراعات الجيل الجديد باستخدام الوسائل غير العسكرية والعسكرية وتشكل ما يسمى بالاستراتيجيات "الهجينة" التي تكمن وراء النوع الذي يطلق عليه – الحروب الهجينة والثورات الملونة. توحد الاستراتيجيات من خلال مصلحة تحقيق الأهداف السياسية مع الحد الأدنى من تأثير القوة العسكرية على العدو من خلال استخدام المعلومات الحديثة والتقنيات المعرفية القائمة على "القوة الناعمة" و "القوة الصلبة".

وفي الوقت نفسه ، فإن مزيجًا من الأنواع التقليدية والمختلطة من النزاعات الحديثة يعد بالفعل عاملاً محددًا ، وعاملاً محددًا لجميع النزاعات المسلحة. لذا كان استخدام الأساليب الهجينة في صراعات من نوع جديد يسمح لك بتحقيق الهدف المحدد باستخدام التدخل العسكري للفواعل من غير الدول ، فإن النزاعات التقليدية تتضمن بالضرورة تقنيات هجينة.

الكلمات المفتاحية :– الحرب الهجينة — الحرب –الاستراتيجية – النظام متعدد الاقطاب .

Abstract:

There is no doubt that the emergence of new techniques, and the growth of interconnectedness and interdependence in the context of globalization, gives a particular severity and complexity to modern conflicts, where methods based on the integrated application of political, economic, media and other non-military measures are used. These techniques are called "hybrid" methods as they are implemented with the support of military force, and thus allow the political

[▽] تاريخ التقديم : 2024/4/4 تاريخ القبول: 2024/4/19 تاريخ النشر: 2024/6/30
[*] الجامعة التقنية الوسطى – معهد الادارة التقني. techmanins049@mtu.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

objectives of the conflict to be achieved with the least impact of military force on the enemy.

There is no doubt that the emergence of new techniques, and the growth of interconnectedness and interdependence in the context of globalization, gives a particular severity and complexity to modern conflicts, where methods based on the integrated application of political, economic, media and other non-military measures are used. These techniques are called "hybrid" methods as they are implemented with the support of military force, and thus allow the political objectives of the conflict to be achieved with the least impact of military force on the enemy.hybrid wars and color revolutions. Strategies are consolidated through the interest of achieving political objectives with minimal impact of military force on the enemy through the use of modern information and knowledge techniques based on "soft power" and "hard power". Meanwhile, a combination of traditional and mixed types of modern conflicts is already a determining factor, a determining factor for all armed conflicts. So the use of hybrid methods in conflicts of a new type allows you to achieve the specified goal using the military intervention of non-state actors, traditional conflicts necessarily involve hybrid techniques.

Keywords: hybrid war – war – strategy – multipolar system.

المقدمة :

فرضت الثورة المعلوماتية ذات التطورات التقنية والديناميكية المركبة احداث تغييرات سريعة واساسية في كافة ميادين الحياة , اذ ساهمت بإنتاج تفاعلات شديدة التعقيد ولاسيما بعد احداث (11/ ايلول 2001) تبلور شكل الصراع ليصبح الخصم او العدو مجهول الهوية ويرافقه بذلك ازالة للحدود الوطنية للمعركة , ما فرض عدم تحديد لزمان او المكان اذ اصبحا غير مرتبطان بتوقيتات معينة او دول معينة , ففي السابق تسعى الدول الى اصدار اوامر تحذيرية لشن حروب او رد عدوان دولة اخرى , لكن مع بروز التطورات المعلوماتية الحديثة اصبح التهديد او الهجوم غير متوقع , وبالعودة لتاريخ الحروب البشرية نجد اغلبها تشترك بقواسم مشتركة تتمثل بتحديد خطوط المعركة وتميز العدو ولاسيما الاجيال الثلاثة الاولى للحروب الا ان الامر تغير مع بروز الحروب الناشئة التي جعلت الحدود الاقليمية للأمم غير ذات اهمية اذ تبدو حروب غامضة وغير نظامية يمكن خوضها في البر او البحر موظفة كافة المجالات النفسية والجسدية مستخدمة مزيج من الاساليب التقليدية وشبه التقليدية .

وبناء على ما تقدم فأن العلاقة القائمة على وصف الواقع عبر ايجاد سلسلة من المفاهيم باتت اكثر تعقيدا في ظل انعكاسات العولمة ومخرجات الثورة المعلوماتية ولم يكن مفهوم الحرب بمعزل عن ذلك, اذ

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International |
Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فرضت تغييرات في مستوى الفهم والادراك ايجاد مفاهيم لم يتم الاجماع على ايجاد تعريف اكاديمي يحظى بقبول نسبي فنقاط الاتفاق والاختلاف حول المفاهيم الواردة نتيجة لسرعة التغييرات الدولية اكسب مفهوم الحرب مجموعة من الخصائص المتطورة واخرى تقليدية مع وجود دلالات تتناسب مع تحقيق الغرض المطلوب بات الامر يتطلب تحليل مفهوم الحرب عبر الاستناد على نماذج الحرب التقليدية ومواءمتها مع الحاضر لمواجهة المستقبل بات امرا حتميا . ان المقاربات النظرية الحديثة التي طرأت على الفكر العسكري الاستراتيجي الناتجة عن وجود مفاهيم متمايزة فرضتها التطورات التكنولوجية المتسارعة اوجدت مفهوم للحرب يعمل على استخدام وسائل تقليدية واخرى غير متماثلة تتمثل ب(الحرب الهجينة).

اهمية الدراسة : ترتبط اهمية بحثنا احتمالية تحول حرب هجينة حديثة إلى نوع من الصراعات مختلفة اختلافًا جوهريًّة عن طبيعة الصراع الكلاسيكي وهو ما يفرض مخاطرة تحول الصراع الى مواجهة خطرة تمتاز بديمومة استمرارية الصراع بحيث تنتهك جميع قواعد القانون الدولي .

اشكالية الدراسة :حمل لنا موضوع البحث عنوانا لاشكالة اساسها الاجابة على التساؤلات الاتية :-هل ترتقي الحرب الهجينة الى مستوى النظرية الاستراتيجية ؟ام لاتتعدى كونها حرب تمتاز بتعدد الممكنات الاستراتيجية ؟وماهو المنطلق الاهم لتلك الحرب ؟

فرضية الدراسة : يشير المنظر الاستراتيجي "كلاوزفيتز "(ان طبيعة الحرب تتلون كتلون الحرباء)من هذا المقولة تنطلق فرضية مفادها "ترتكز الحرب الهجينة على فكرة التنوع والتعدد لممكنات الاستراتيجية بما يحوزه صانع القرار من قوة متعددة اساسها قوة معلوماتية تقنية تعينه على اقتناص الفرص والتعاطي مع التهديدات .

منهجية البحث : تم استخدام مجموعة من المناهج في اعداد البحث والتي تتمثل بالمنهج التاريخي لتسليط الضوء على تطور ظاهرة الحرب , والمنهج الوصفي لوصف ظاهرة الحرب الهجينة والمنهج التحليلي لبيان تحليل ظاهرة الحرب الهجينة في ضوء الطروحات الاستراتيجية .

هيكلية البحث : سنتطرق في موضوع البحث الى الاطار النظري للحرب الهجينة في المبحث الاول مع بيان المصادر النظرية لتكوين المفهوم ,مع بيان منطلقات الحرب الهجينة ومراحل تنفيذه , اما المبحث الثاني يحاول دراسة الاستراتيجية والحرب الهجينة عبر بيان السمات الرئيسية الاستراتيجية وتحليل الحرب الهجينة عبر طروحات الاستراتيجية .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اولا :- الحرب الهجينة "الاطار النظري"

غالبًا ما تتخذ الطروحات الفكرية تتخذ من الصفة التبادلية بين اجيال الحروب وسيلة لتفسير ظاهرة الحرب الهجينة ، والتي لم تكتسب بعد الاستقرار والوضوح في بنيتها الفكرية .

1 – مفهوم الحرب الهجينة تُظهر الممارسة أن مصطلحات "الحروب الهجينة" تصف ظواهر موضوعية من الحياة الواقعية لها تأثير ملحوظ على الأمن القومي والدولي علاوة على ذلك حدثت القفزة التطورية النوعية لهذه الظاهرة في بداية القرن الحادي ,والعشرين ([1]) ففي الوقت الذي تتنافس الدول بقوة لامتلاك وسائل وتكتيكات الحرب الهجينة والتي تبقي الخصم في حالة حرب دائمة عبر هجمات غير تقليدية ومتنوعة واعمال قد لا تبدو في ظاهرها عسكرية او امنية اذ تمتاز بكونها خليط بين القوة الصلبة اي ادوات الحرب التقليدية وأدوات القوة الحادة كالإعلام والدبلوماسية الموظفة ليس بهدف نشر التهدئة او التسوية ,انما تهدف الى زعزعة الخصم وشن حرب نفسية لغرض اضعافه اذ تدمج هذه الوسائل بشكل يجعلها فاعلة للغاية وتعد افضل وسيلة للقتال على حد وصف (صن تزو[2*]) (**suntezo**) وفي كتاب (فرانك هوفمان[3*]) (**Frank Hovman**) (النزاعات في القرن الحادي والعشرين صعود الحرب الهجينة) الصادر عام (2005) وصف الحرب الهجينة (المزج بين تكتيك حرب العصابات والجماعات الارهابية وامتلاك قدرات قتالية اسلحة تشبه تلك التي كانت حصرا على الجيوش النظامية)([4]) ولاسيما بعد وصف المجتمع الشيشاني بالهجين الخاضع للنظام القبلي والعشائري اذ عدت وسيلة لوصف طريقة الجمع بين عناصر الحرب النظامية والغير نظامية بطريقة فعالة . فالحروب الهجينة احد المصطلحات التي فرضت الغاء الحدود التقليدية للتمييز بين جدلية السلام والحرب والمعارك ذات الاستراتيجية التقليدية وغير التقليدية وبين الفواعل الدوليين من الدول وغيره من الفواعل([5]) فلم تعد هناك حدود واضحة للتمييز على حد وصف وزير الدفاع الامريكي السابق "روبرت غيتس **Robert Keats** "(تصنيفات الحروب اصبحت غير واضحة ولم تعد تناسب التقسيمات المتعارف عليها ويستطيع المرء ان يتنبأ في توظيف ادوات وتكتيكات الحرب من المعقد الى البسيط , بصورة في الاشكال الهجينة والاكثر تعقيدا من الحروب, فهي حروب

---

[11]).J .J,Mccuen, Military Review Kansas ;(us Army university press), March April ,2008, At;http;//www.au.af.mil/aw.

[2*]) مفكر واستراتيجي عسكري صيني

[3*])مفكر استراتيجي عسكري الماني.

[42]) G.Frank Hoffman ,conflict in the 2th century;the rise of hybrid wars ,Arling; Virginia copotomac in statute for policy studies ,2007,p17.

[53])W .J Nemeth ,Future warand Chechnya :A case for Hybrid warfare thesis ,California (Naval post graduate school, June 2002, p 87 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تعتمد على شبكات المعلومات وتوفر المعلومات الاساسية عن المعدات والمواد اللازمة للقيام بعمليات ارهابية او تخريبية وكما تعد وسيلة مهمة لتجنيد المتطوعين المستقبلين) .([1]) فالحروب الهجينة تعرف بكونها (حروب غير المقيدة) لكونها تجاوزت مجالات الصراع التقليدية (البر والبحر والفضاء) اذ تجمع خصائص اجيال الحروب السابقة في ذات الوقت وهو ما يشير اليه (كياو ليانج [2*]**Keao Leealang**) و(وانج زينجاسي [3*]**Wang zengasee**)بحيث اضحت الحرب ذاتها تمثل صراع ارادة سياسية لالمجرد صراع بالقوة المسلحة ,وهذا فرض توافر قدرات لطرف الضعيف عسكريا وامكانية الانتصار على خصمه الذي يتفوق عليه عسكريا ([4]) يقول الخبير (ديمتري جوسيف) سلاح قوي في الحرب الهجينة هو إعداد وتنفيذ الإجراءات باستخدام شكل شبكي من السيطرة هنا يتم إنشاء هياكل أفقية متعددة المراكز وبناء أهرام إدارة هرمية صلبة يشير (ستولتنبيرغ[5*]) (**Stoletnbeberk**)الى «ان الحرب الهجينة هي توليفة من انواع مختلفة من التهديدات، تتضمن استخدام الوسائل التقليدية والتخريبية والسيبرانية»، ويرى خبراء الاستراتيجية في حلف شمال الاطلسي «ان روسيا بوتين تسعى في شكل مستمر لمحو طابع القوة المهزومة في الحرب الباردة، وأضحت قادرة على تغيير الاتجاهات والسياقات التي كانت تؤطر حركتها السياسية والعسكرية والاستراتيجية في مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عبر استخدام اساليب الانكار والتكتيكات الهجومية والتلاعب الاعلامي. الامر الذي اظهر استعداد روسيا لتقويض التعاون الدولي الاوسع من اجل تأمين مصالحها.([6])(استخدمت الدراسات الاستراتيجية مصطلح الحرب الهجينة في فرنسا عام (2013) بعد ان ورد ذكره في الكتاب الابيض حول الامن القومي , على الرغم من التطور الذي مرت به الحروب وانتقالها من جيل لأخر بدءا بحروب الجيل الاول وصولا الى حروب الجيل الخامس هناك اراء تذهب الى ترجيح اول استخدام لمصطلح «الحرب الهجينة» يعود مطلع التسعينيات حيث ظهر ذلك المصطلح لأول مرة في كتاب توماس موكيتيس: «الأساليب البريطانية لمكافحة التمرد في عصر ما بعد الإمبراطورية» في عام 1995فيما بعد شاع استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى مجموعات متنوعة من الحروب التي اقل ماتصنف على أنها حروب غير نظامية، تظهر تطبيقاتها في ساحات المعارك,

---

[1]) Sibylle Scheipers ,Winning without Battles :Hybrid Warfare and Other 'Indirect' Approaches in the History of Strategic Thought ,Aleksanteri papers no1,2016 ,p107.

[2*]) لواء في القوات الجوية الصينية

[3*]) عقيد في جيش التحرير الشعبي الصيني

[4]) Donald J.Reed ,Beyond the War on Terror :into the fifth Generation of war & conflict ,Studies in conflict &Terrorism ,Vol 31,Issue8 ,2008,p 110.

[5] (*سياسي نرويجي وأمين عام حلف شمال الأطلسي، ورئيس وزراء سابق للنرويج

[6]) J.JMccue,2008,htt//www.au.af.mil/au/awcgate/milreview/mccuen08marapr.pdf.accessed on 17th oct,2017.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وهذا يفرض علينا تقديم وصف مبسط لطبيعة التحولات العسكرية التي جرت عبر الاجيال الحربية ,فحروب الجيل الاول والتي يطلق عليها تسمية الحروب التقليدية الممتدة للفترة (1648–1860), بين جيوش نظامية بتكتيكات "الخطوط والصفوف"، على ارض معركة واضحة المعالم بين جيشين يمثلا دولتين في مواجهة مباشرة، اتبعت استراتيجيات ,وخلال حملات نابليون العسكرية وحرب المكسيك.([1])

اما حروب الجيل الثاني كانت تعتمد حرب تكتيك حربي استخدم فيها أقوى الأسلحة في وقتها ومنها البنادق والتعبئة الخلفية، وقد قام بهذه الحرب الجيش الأمريكية في عام 1989م وتم تفعيل كل عناصر القوة الشاملة التي تعمل على توفير الأسلحة النارية القوية التي تساعد في بناء وتأسيس قوة تلبي له حاجته وتمنع عمليات الإطلاق العشوائي وتعمل على أن يكون هناك خطط فعالة تساعد في ضرب النيران بشكل متوازن يساعده في قهر العدو من خلال امتلاك الأسلحة النارية التي تستخدم بخطط مركزية تلبي له الحاجة بالأمر من السلطة العليا اما حروب الجيل الثالث فكانت تحدث بين الجيوش النظامية اغلبها تستند على اسباب صراع اقتصادي وسياسية تحاول الدول المتصارعة فرض هيمنتها العالمية تستند على اتباع اساليب وقائية تعمل الدول المتصارعة على استنزاف قوة العدو عبر الهجوم على العدو يتم بشكل تكتيكي عبر الوصول الى عقر دار العدو والعمل على احداث انهيار كامل في كامل محاوره واحتياطاته حيث يعتمد ومع افرازات ومخرجات العولمة التي ساهمت في احداث تغيرات في الشؤون العسكرية من حيث تطوير أسلحة الحرب ، الاستراتيجيات المتبعه ، بدأت الثورة الحديثة مع نهاية الحرب العالمية الثانية في الشؤون العسكرية من حيث العمل على تجهيز القوات المسلحة بالأسلحة النووية والإلكترونية وايجاد أنظمة للتحكم الآلي وتوظيف كافة مخرجات الثورة التقنية في المجال العسكري وهذا يقود التفكير الى حتمية افتراض ان الحرب الهجينة لم تأتي بالكثير والجديد فكافة التطورات التكنولوجية هي محددات الثورة كانت ملموسة ولاسيما مع بروز وتصاعد وتيرة توظيف مصطلح الحرب الهجينة . لقد لوحظ مرارًا وتكرارًا أنه لا يتطلب تطوير أنظمة أسلحة جديدة واستخدامات ما هو موجود. على الأرجح, نلاحظ ان مدلول الحروب الهجينة قد عكس تكتيكات القوى المتصارعة المتمثلة بالمعسكر الغربي والمعسكر الروسي ,فرؤية المعسكر الغربي تذهب الادبيات الغربية الى وصفها بأنها "تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية مثل حركات التمرد والجماعات الارهابية وجماعات الجريمة

[1]) Thomas M. Kane, Military Logistics and Strategic Performance (London: Frank Cass Publisher, 2001)p98.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المنظمة), وتستخدم كافة الوسائل المتاحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية وذلك من اجل تحقيق هدف سياسي مشترك.([1])

ولا تفترض توجيه القوات غير النظامية بصورة مباشرة ومركزية وانما تستخدم كطرف داعم للقوات النظامية لمواجهة التهديدات الهجينة على الرغم من دورها الفاعل وهو ما حصل بالعراق اذ تم توظيف التنظيمات المسلحة الى جانب قوات الجيش العراقي لمواجهة التنظيمات الارهابية , في حين عكست رؤية المعسكر الروسي للحرب الهجينة بكونها "نمط من الحروب تتبعه الدول الغربية ويقوم على الجمع ما بين الحروب التي لا يحدث بها اتصال مباشر مستخدمه الادوات الاكراهية غير العسكرية مثل التخريب السياسي , الضغط الاقتصادي بالإضافة الى توظيف الهيمنة المعلوماتية من اجل اضعاف الروح المعنوية بهدف خلق حالة من الفوضى من اجل تهيئة المجال للإطاحة بحكومة منتخبة "([2])

وتأسيسا على ما تقدم نشهد عملية تطور وتغير في بنية الجيوش للتأقلم مع طبيعة الحروب حيث حصلت تغييرات كثيرة في العقدين الماضيين بالنسبة للعقيدة الغربية عموما اصبح التحدي الرئيسي هو الحرب على الارهاب اي الجيوش تتهيأ لخوض حروب مكافحة التمرد كما كانت تلجأ القوى الاستعمارية تحديدا بريطانيا وفرنسا الولايات المتحدة الامريكية في حربها على فيتنام واصبح هناك يقين ان هذه ستصبح العقيدة الرئيسية للجيوش(مكافحة التمرد),ومع التغييرات التي طرأت على موازين القوى الدولية وصعود القوى غير الغربية كالصين وروسيا وتطور قدارتهم بشكل نوعي في العقديين الماضيين عدنا الى فكرة المواجهة المباشرة بين الدول من جهة اخرى ان خوض مواجهة مباشرة بين الدول تعد عملية باهظة الثمن وينتج عنها كوارث مثلا اذ حصل صدام صيني –امريكي او روسي –امريكي سيتعاطى بالتوازي مع تطوير القدرات العسكرية النوعية للجيوش وتطوير القدرات النووية التكتيكية في اطار تطور التكنولوجيا العسكرية و يتوازى مع فكرة تطوير (الوكلاء) سواء كانوا الوكلاء شركات امن خاصة تتحول الى جيوش خاصة عمليا او قوى رديفة محلية فالدول لتتجنب الصدام المباشر ستعتمد بشكل متزايد على الوكلاء نرى ذلك في سوريا فنزويلا احيانا تتحول تنظيمات معارضة للدولة الى وكلاء للخارج وشركات امن خاصة مع جماعات معارضة او اقليات معينة تتحول الى وكلاء لقوى دولية فيوجد هناك خيارات وتنوع في الاشكال

[1]) Russell W. Glenn, Thoughts on ''Hybrid Conflict ,small War Journals-: متاح على الرابط الاتي , https//bit.iy/2NK4rvl.

[2] (اوفير فريدمان , الحرب الهجينة الروسية الطفرة والاستخدام السياسي , ترجمة ضرار الخضر ,تركيا و مركز نورس للدراسات و 2020, ص76.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التنظيمية للوكلاء لتجنب خوض الحروب مباشرة فتجربة الولايات المتحدة الامريكية في افغانستان والعراق كانت تجربة غير مجدية اذ فشلت امريكا في تحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية بل سببت خسائر اقتصادية كبيرة ويذهب البعض الى القول ان الازمة الاقتصادية التي عصفت في امريكا مطلع عام (2008–2009) كانت مرتبطة بشكل او باخر بأكلاف هذه الحروب .([1]) ويلاحظ العالم السياسي بافيل تسيغانكوف[2*]، من جانبه ، أن "وجهة النظر السائدة أصبحت ، التي يعتقد مؤلفوها أن الحروب الهجينة هي ظاهرة جديدة تمامًا" ، فهي "أصبحت حقيقة يصعب إنكارها وتحقق الحاجة إلى دراسة جوهرها وإمكانيات مواجهتها, في دعم المصالح الوطنية للدول الموظفة لوسائل شن هذه الحروب , فكرة «الحرب الهجينة» تقع في مرمى الانتقادات ولاسيما فكرة التمدد في المفاهيم وهو مايجعلها تبدو إلى حد ما مفهومًا مُشَوَشَاً لبعضهم لكن مع ذلك وللتوضيح سوف نذهب الى تبسيط المعنى من خلال خمس مقاربات رئيسية لمفهوم «الحرب الهجينة» وعلى الرغم من وجود اختلاف بالاطروحات الفكرية حول طبيعة الوسائل المستخدمة الا انها تبقى مترابطة مع بعضها البعض بصورة وثيقة) [3] ("الحرب الهجينة" تهدف لتحقيق أهداف سياسية باستخدام مزيج من الانشطة المختلفة التي قد توصف بكونها تخريبية ولا تحمل سمة العنف (التزوير في نتائج الانتخابات التخريب المالي والمصرفي ،الاختراق الالكتروني . إلخ).

1. "الحرب الهجينة" تعمل القوات النظامية وغير النظامية تحت امره ادارة مركزية موحده
2. " الحرب الهجينة" تسمح باستخدام الوسائل العسكرية وغير العسكرية لتحقيق هدف انهيار وهزيمة العدو.
3. "الحرب الهجينة" تعكس عملية للاندماج المتكامل بين الأسلحة التقليدية والتكتيكات غير النظامية والانشطة الإرهابية والأنشطة الإجرامية في حدود المعارك القائمة .
4. "الحرب الهجينة" باعتبارها أنشطة ثانوية تتضمن مزيجًا من الوسائل العنيفة وغير العنيفة للوصول إلى المراد.

[1]) Pyung- Kyun Woo ,''The Russin hybrid war in the Ukrain crisis ; some characteristics and implications ',The Korean Journal of Defense analysis ,Vol27,No3, south Korea ;(Korea Institute for defense analyses), September ,2015,p 384 .

[2] الحرب الهجينة | التاثيرات المترتبة على تطوير القوات الكندية" متاح على الموقع :-
- http://norsforstudies.org/2018/11/8368.

[3]) Pyung- Kyun Woo,op.cit, p65.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2- المصادر النظرية لتكوين مفهوم الحرب الهجينة :

ساهمت نظرية (الحرب المفتوحة)الحرب العابرة للحدود في تكوين الحرب الهجينة اذ طرح كل من (كياو ليانغ ووانغ شيانغسو)بطرح عقائد فكرية جديدة مطلع(1999)والتي ساهمت في ايجاد مراقبة بناءه للحروب وطبيعة الصراعات اتخذت من حرب الخليج على العراق (1991)احد ابرز النماذج التطبيقية لطبيعة صراعات القرن العشرين فتفرض ان المنتصر هو من يجمع الاستخدام الجيد لكافة أدواته وعبر التطور التقني والعولمة التي فرضت تطبيقاتها على الحروب استنتج ليانغ وشيانغسو(ان الحرب التي فرضت تغيير للعالم فأن طبيعتها قد تغيرت ايضا) يفترضان الجمع الناجح والمعقد للوسائل المؤثرة في الحروب بالإضافة للحقائق الجيو سياسية اوجدت استراتيجيات الجمع العابر للحدود .([1]) وقدما ابرز سمات صراعات القرن الحادي والعشرين والتي تقوم على اساس الجمع بين ماهو وطني ودولي وبين الدول والفواعل من غير الدول فطبيعة الصراع المعولم فرض تهديدات عابرة للحدود الوطنية (حرب الخليج عام **1199**)استطاعت الولايات المتحدة الامريكية تكوين ائتلاف من ثلاثين دولة .الامر الذي اوجب استخدام عمليات الجمع العابرة للحدود الوطنية ,والجمع الميداني للمعركة بتجاوز حدود ميدان المعركة فنجد الصراعات الحديثة توظف كافة المقومات السياسية والاقتصادية والدينية والمعلوماتية في خوض المعارك الامر الذي يفرض ظهور ميادين جديدة للصراع غير الميادين التقليدية ومازلنا في طروحات الجمع التي قدمها (ليانغ وشيانغسو)[2*],اذ افترضا الجمع بين الوسائل والذي يعد عابر للحدود الوطنية والذي يوجد التأثير المطلوب في كل ميدان ينعكس بصورة مباشرة على العدو بالإضافة الى الجمع الذكي لمستويات الصراع في حملة واحدة اذ لا يمكن تميز الحدود الفاصلة بين التكتيكات والعمليات الاستراتيجية ,وهو ما ذهب اليه اسامة بن لادن زعيم القاعدة بتفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام عاصمتا كينيا وتنزانيا سابقا عام (1998) اذ حقق نتائج استراتيجية (تهديد مصالح الولايات المتحدة الامريكية)باستخدام اعمال تكتيكية , وهو يوجد طرفي نزاع غير متماثلين من حيث لقدرات والامكانيات في اطار صراع قائم على كشف نقاط الضعف الطرف الاقوى من قبل الطرف الاضعف ,وهذا يدور في اطار التشكيل العقلاني لتحديد الاهداف وترشيد الموارد الامر الذي السير وفق نموذج عقلاني لتحقيق الاهداف.

[1]) Richard L.kugler ,policy Anoalysis in National Affairs (Washington,DC ;Aational Defense University Press ,2006) 12-16.

[2*]) لواء متقاعد في سلاح الجوا لجيش التحرير الصيني.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتعد نظرية حروب الجيل الرابع احد المصادر النظرية لتكوين الحرب الهجينة اذ يعتمد هذا النوع الملحوظ علي مبدأ اللامركزية؛ حيث تصطدم فيه مجموعات غير نظامية بكل الوسائل التكنولوجية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، بهدف إجبار القوة العسكرية النظامية للدولة علي التخلي عن سياساتها وأهدافها الاستراتيجية، فتنتقل الحرب في هذه المرحلة من صراع مسلح بين قوتين عسكريتين نظاميتين إلي صراع بين دولة وبين مجموعات غير نظامية، معتمدة في ذلك علي استراتيجية الهدم من الداخل، وتوسيع الخلافات الموجودة، والدفع بالدولة نحو التآكل البطيء، والانهيار الداخلي، والتفتيت إلي الحد الذي يسمح للسيطرة عليها، وفرض واقع جديد علي نظامها الحاكم، مع تأزيمه وتشويه صورته , حروب الجيل الرابع تختلف بصورة جذرية عن الجيل المعروف للحروب، سواء من حيث الهدف منها، أو أدوات تنفيذها أو طرق إدارتها.([1]) إذ كانت الجيوش تقود الحرب بصورة مباشرة وفق أهداف سياسية ، فإن في حرب الجيل الرابع يتراجع دور القوات المسلحة، ليحل مكانه قوات أخري تستطيع إدارة مثل هذه الحروب عن بعد ، إنها حرب بالوكالة وبالقيادة من خلف الكواليس تعمل علي إسقاط الدولة المستهدفة دون حاجة إلي التدخل العسكري الخارجي المباشر,اي مايميز حروب الجيل الرابع كونها مشتته القوى في ساحة المعركة وغير معرفة اضافة الى دمج الحدود بين الاطر الاستراتيجية والتكتيكية انطلاقا من تصور ان البنية التحتية السياسية للعدو(مجتمعه المدني)باتت هدف للقتال ,اي بعبارة اخرى هي محاولة لتدمير ارادة القتال اكثر من القتال نفسه باستخدام كافة الوسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ([2]) اما نظرية الحرب المركبة التي تصنف احدى المصادر النظرية للحرب الهجينة والتي اول من صاغ افكاره (توماس هوبز)[3]* عام (1997) وتذهب اسس النظرية الى الدمج المتزامن بين الجيوش النظامية والجيوش غير النظامية ضد عدو ما فالجيوش الغير نظامية او المليشيات او العصابات تقلل من الجهود التي تبذلها القوات النظامية عبر الوصول الى مصادر المعلومات والمؤن والتي تحرم العدو منها أي بعبارة اخرى تقوم على اسس (التباين والاحتلال),أي تقوم القوى الرئيسية بالدخول الى منطقة ثانوية وحالما تنقسم القوى الرئيسية الى قوى اصغر تصبح هذه القوى الصغيرة في موقع يسمح بتعرضها للحرب المركبة حيث تفترض ان الجانب الاضعف.([4]) يمكن ان يستخدم تكتيكات الحرب المركبة ضد العدو الاقوى ,

[1]) شادي عبد الوهاب منصور , حروب الجيل الخامس _اساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية , القاهرة : العربي للنشر والتوزيع , 1999,ص45.

[2]) Ralph ,Thiele ,Crisis in Ukraine – the emergence of hybrid warfare ,Berlin ;(ISPSW statgy series ; focus on defense and international security) ,May ,2015 ,p2

[3]*) مفكروفيلسوف انكليزي في مجال السياسة .

[4]) جهاد محمد حسن , حروب الجيل الرابع وتوظيف الميليشيات والمرتزقة ,,فلسطين :بيت المقدس للدراسات ,بلا , ص 87.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ويصف هوبز العامل الاكثر حسما هو الحرب المركبة المحصنة حيث تحاول القوات النظامية ايجاد ملاذات امنة عبر ايجاد تحالفات مع قوى كبرى وعامل التحصين والتحالف هذا يخلق فارق بنتيجة الحرب المركبة والتي تجعل الحرب المحصنة حرب يستحيل هزيمتها على حد وصف هوبز .

اما بالنسبة لاستراتيجية الدفاع الوطني لعام (2005) التي ركزت الية للتعامل مع التحديات الغير تقليدية والتي تتمثل بثلاث اقسام اساسية (الامن القومي الامريكي والامن الاستراتيجي والامكانيات المتاحة للحفاظ عن الامة الامريكية ومصالحها حيث حددت الوثيقة التهديدات او التحديات التقليدية, وتعد الطروحات الروسية لفكرية اضافة مميزة للمصادر النظرية للحرب الهجينة اذ تدعو الى تبني الحرب الهجينة من منطلق حرب التخريب وحرب الشبكة المركزية وحرب المعلومات والمواجهات الجيو سياسية .([1]

3- سمات الحرب الهجينة:

تم بناء نموذج الحرب المختلطة مع الأخذ في الاعتبار العديد من السمات المهمة للجيل الجديد من الصراع.([2])

أ:- الحرب الهجينة ، تمتاز بسهولة البدء بتصعيد خطواتها والسير نحو تحقيق اهدافها دون الاعلان رسميا عن قيامها الان الصعوبة تكمن في انهاءها ،وتميل في تطورها على اساس معطيات البيئة الدولية وتزيد في نفس الوقت بزخم تدفقها وتحولها من اطار حرب محلية الى اطار حروب اقليمية وحتى قد تصل الى مرحلة الصراع الدولي

ب :- تتغير القدرة على التنبؤ بعواقب صراعات الجيل الجديد بشكل كبير بسبب زيادة اللاخطية للنزاعات نفسها. تتم العمليات العسكرية التقليدية ، المبنية على استراتيجية خطية متسقة ، وفقًا للقواعد المعروفة لفن الحرب.

معرفة الظروف الأولية للصراع – حالة الاقتصاد ، ونسبة القوات المسلحة للأطراف ، وانتشارها ، ونوعية وكمية الأسلحة والمعدات العسكرية ، ومستوى تدريب القوات ، وموهبة القادة العسكريين ، والحالة الأخلاقية والنفسية للشعب والجيش ، وكذلك بعض المكونات الأخرى للإمكانات العسكرية للدولة – المدة

[1]) أندرو كروبكى :الحر بُ ألهجينة المقاربة ألغير مُباشرة وُالمتكيّفة مُع تُغيير ألنظام, تقديم معهد الدراسات الاستراتيجية والتقديرات (RPFU),ترجمة مركز نورس للدراسات – 2019, متاح على الموقع
www.noor – books .com .

[2]) جهاد محمد حسن, مصدر سبق ذكره , ص88

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

و يمكن توقع النتائج المتوقعة للحرب المخطط لها,وبالتالي ، فإن الرؤية الخطية التقليدية للحرب تفترض مسبقًا إمكانية إقامة روابط مباشرة ومتناسبة بين السبب والنتيجة والاضطراب والنتائج. التأثيرات الصغيرة لها تأثير ضئيل ؛ الحصول على نتائج مهمة يتطلب تأثيرات هائلة.

ج :- الحرب الهجينة غير شرعية, تم تصميم جميع قوانين الحرب الحالية ، كقاعدة عامة ، للنزاعات بين طرفين متحاربين ، وعادة ما تسعى الدول لتحقيق مصالح يعتبرها كل من المشاركين مشروعة. بالنسبة للحرب التقليدية ، تبنت الأمم المتحدة مفهوم "العدوان" ، وهناك قوانين تحمي حقوق المقاتلين وأسرى الحرب والمدنيين ، وتحظر استخدام أنواع معينة من الأسلحة. يعمل الإطار القانوني والتنظيمي الحالي كأداة لصناع القرار السياسي والقادة العسكريين. لا يوجد شيء مثل هذا في حرب مختلطة.([1]) من دراسة الواقع فأن الحرب الهجينة تستوجب ، تستلزم ايجاد تحديد لطبيعة اعمال العنف حيث لا يتم التمييز بالأعمال العدائية الموجهة ضد الضحايا سواء من المسلحون او المدنيون ، ويتم تحديد مسبقا طبيعة الاهداف التي ستجري معالجتها باستخدام أنظمة الأسلحة الدقيقة الحديثة والتي تهدف الى التقليل من حده الخسائر الجانبية عبر توجيه ضربات انتقائية تعمل على تحقيق الاهداف المرجوة .

وهذا بطبيعة الحال يفترض توافر ديمومة قاعدة واسعة من المعلومات استخباراتية ، والتي تظهر في ادارة عملية اتخاذ القرار كما تعد الأسلحة الرقمية اسلحة مجديه اذ توافر مزايا سهولة الاستخدام وتصنف بكونها وسائل رخيصة اذ تتطلب شبكة اتصال وتدريب على استخدام الوسائل الرقمية هذه السمات بالإضافة الى السمات التي مر ذكرها تساهم في احداث تغييرات كبيرة في مفهوم "نموذج الحرب" ، وتحديد اختلافها الأساسي عن النزاعات الأخرى ، والذي يعود بطبيعة الحال إلى توافر المقدرة على حرمان الجانب الآخر من تحقيق مفهوم السيادة الواقعية دون الذهاب الى الاستيلاء على أراضي الدولة بالقوة العسكرية.([2])

ثانيا _ طبيعة الحرب الهجينة

تحاول الحروب الهجينة تدمير الطرف المستهدف داخليا بدلا من تدميره ماديا مما يساهم في انعدام الامن الداخلي واثاره حالة من الرفض والاستياء الشعبي ..,لذا سنحاول التعرف على طبيعة الحرب الهجينة من خلال التطرق لمنطلقات الحرب الهجينة ومراحل تنفيذه .

[1] (شادي عبد الوهاب، "التفجير من الداخل: الملامح الاساسية لدوامة العنف في حروب الجيل الخامس"، أبوظبي: إتجاهات الأحداث، العدد 1, 2013, ص34.

[2]) الحرب الهجينة | التأثيرات المترتبة على تطوير القوات الكندية" متاح على الموقع :-
- http://norsforstudies.org/2018/11/8368.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1- منطلقات الحرب الهجينة

قد تسيطر أشكال الحرب غير التقليدية ("الهجينة") على طبيعة الصراعات العسكرية ، باعتبارها الاتجاه الرئيسي لزعزعة استقرار الدول ، لعقود عديدة قادمة, وباعادة النظر لوجهة نظر القراء الذين لم تقييم الموقف من خلال التمعن بالجغرافيا السياسية من خلال منظور "الحروب المختلطة" ، قد يبدو من التعقيد تحديد المكان الذي ستندلع فيه "الحرب المختلطة" التالية ، ولكن في الواقع ليس من الصعب تحديد المناطق أو البلدان التي من المرجح ان تكون مرمى هذه التكنولوجيا الجديدة. ... مفتاح التنبؤ بظهور "الحرب المختلطة" هو الاعتراف بأن "الحروب الهجينة هي صراعات غير متكافئة تثيرها من الخارج ، وتهدف إلى تقويض سلامة المصالح الجغرافية الاقتصادية" بناءً على هذه الحقيقة ، تم تحديد المنطلقات الاساسية للحرب الهجينة بما يأتي :- ([1])

أ. المحددات الجيوستراتيجية والجيو اقتصادية:

يكاد يكون الهدف الرئيسي للحروب الحديثة التي كثيرا ما توصف بكونها هجينة بمنع قيام بناء نظام متعدد الأقطاب للعلاقات الدولية عن عبر بناء سيناريو صراعات الهوية الخارجية (الإثنية ، والدينية ، والإقليمية ، والسياسية ، وما إلى ذلك) في حالة الهدف من اثارة الحروب بصورة انتقالية, لوحظ هذا السيناريو في سوريا وأوكرانيا وهو قانون الحرب الهجينة, وتتعدد التكتيكات المحددة والتقنيات السياسية المستخدمة في كل حالة ، لكن المفهوم الاستراتيجي يبقى دون تغيير مع ثبات معيار تحديد الهدف النهائي المفترض تنفيذه يوضع بنظر الاعتبار ، نفترض امكانية التحول من التفكير النظري إلى تحليل التنفيذ العملي انطلاقا من الوقوف على الجذور الجغرافية لمختلف المشاريع التي شرعت الدول العظمى ولاسيما الولايات المتحدة في تنفيذها, يمكن تشترك بتنفيذ تلك المشاريع دول متعددة عابرة للحدود التي يمكن إطلاق "الحروب الهجينة" ضدها وقد تتخذ حروب ذات صفة مؤسسية أو اقتصادية او طاقة، وكلما زاد تداخلها زاد احتمال استخدام استراتيجية "الحروب الهجينة " ضدها.([2])

ب. المخاطر الهيكلية الاجتماعية والسياسية ونقاط الضعف:

يتم تحديد الاهداف الواجب تنفيذها وفق الية الحروب الهجينة يجري العمل على استهداف دول بمعينة دون غيرها ,فيبدأ البحث عن مخاطرها الهيكلية ونقاط ضعفها التي يمكن استغلالها في "الحرب المختلطة"

[1]) دوغين ألكسندر، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة: عماد حاتم ,طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004,ص67.

[2]) شلاباك ديفيد و ميكيل جونز، "محاكاة سيناريو الحرب دفاعا عن دول , البلطيق"، كاليفورنيا: مؤسسة راند, ترحمة مركز نورس للدراسات الاستراتيجية , 2016,ص 34.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

القادمة, واغلب ما يتم التركيز على تدميره هو الظواهر الاجتماعية ناهيك عن الاشياء المادية التي يمكن تنظيم التخريب عليها ، مثل محطات الطاقة أو الطرق والتي تساهم في زعزعة الاستقرار, بل يذهب متخصصين بضرورة التركيز على الظواهر الاجتماعية والسياسية التي يجب التأكيد ضرورة التلاعب بها لإثارة عدم الاستقرار ويجري التركيز على تنمية الظواهر "الانفصالية" والتي تتمثل بانفصال جزء من السكان عن النسيج العام للدولة ، وبالتالي "إضفاء الشرعية" على الثورة اللاحقة ضد السلطات المستوحاة من كمرحلة اولية للتحضير "للحرب الهجينة" ؛ اضف الى ذلك يمكن ايجاد ارتباط بين كل عنصر من هذه العناصر بمنطقة جغرافية محددة ، وبعد ذلك يتم تنمية تلك العناصر كمحفزات في التحضير "لثورة احتجاجية " ، وقد تكون مناطق انطلاق أولية للتحضير فيما بعد إلى إدارة حرب غير تقليدية.([1]) ويمكن تحديد المخاطر الهيكلية الاجتماعية والسياسية بما يأتي :([2])

* العرق.

* الرابطة التاريخية

* العامل الديني .

* الحدود الإدارية.

* اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي في التنمية المحلية.

* توزيع الموارد الطبيعية .

انطلاقا من افتراض كل زيادة في التأثير التآزري الناجم عن فرض هذه المخاطر الاجتماعية والسياسية والهيكلية ، ستزداد احتمالية "الحرب المختلطة" أقوى فكل خطر يُفرض على الآخر يضاعف الأثر التراكمي للحملة و "يقيد قوة الدولة المستهدفة"

[1]) نافع بشير، الأزمة الأوكرانية: "تفجر الصراع على أوروبا من جديد." ، الدوحة: مركز الجزيرة للدارسات، مارس 2014, ص87.

[2]) نافع بشير,المصدر السابق ,ص88.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثالثاً _ مراحل تنفيذ الحرب الهجينة

1- مرحلة الاعداد:

قد تعتمد الحروب الهجينة على مرحلة يمكن ان نطلق عليها تسمية (التحضير الاولي للحرب الاجتماعي والبنيوي), حيث يسعى الى زعزعة الاستقرار الامني عبر توظيف مخرجات الفضاء الرقمي وتنمية حالة من عدم الرضا عن الاوضاع السائدة وبما يساهم في تبلور التفكير السلبي بضرورة اتخاذ خطوات لتغيير الوضع الحالي.

فيما يتعلق بالإعداد الهيكلي فيتضمن اللجوء إلى أساليب مختلفة تفرض على الحكومات الدول المستهدفة إلى اتخاذ إجراءات تؤدي إلى تفاقم حدة التوترات الاجتماعية والسياسية القائمة بالفعل في المجتمع ؛ ويبرز التحدي بايجاد "تصدعات" في الطبيعة الشمولية للهوية ، مما يجعلها أكثر عرضة لتأثير "للحرب الهجينة" ويعرضها فيما بعد لتأثير المنظمات السياسية ، والتي تنظمها المنظمات غير الربحية والتي تعمل تحت غطاء الديمقراطية او النزعة الوطنية اذ تعد الأداة الأكثر شيوعًا المستخدمة في التدريب الهيكلي المتمثل بفرض العقوبات ، والتي تخفي اهداف تعمل على تحقيقها تتمثل "تدهور حياة المواطن العادي" ، بحيث يرجون بصورة متكررة لضرورة تغيير النظام عبر رسائل موجهه من الخارج .([1])

ومع ذلك ، فإن الطريقة الأكثر سرية ، المستخدمة على نطاق واسع ، لتحقيق الهدف من مرحلة الاستعداد لخوض الحرب الهجينة تهديد اداء وظائف ميزانية الدولة المستهدفة ، على وجه الخصوص ، على حجم إيراداتها ، وعلى ما يتم إنفاق هذه الأموال بالضبط. فقد اوجد انخفاض أسعار الطاقة والسلع العالمية بشكل عام حالة من الركود الاقتصادي ولاسيما مع وجود دول ريعية تعتمد بشكل كبير على بيع المواد الخام والطاقة لتلبية خطط الميزانية فانخفاض الدخل يساهم بصورة او باخرى في انخفاض الإنفاق العام على الاحتياجات الاجتماعية, ناهيك عن التهديدات الامنية التي تواجهه الدول والتي تستوجب ردود سريعة الامر وزيادة الانفاق الدفاعي الذي يفرض انفاق حكومي غير مدرج ضمن الخطط الامنية مما يساهم في التقليل من الانفاق على تمويل البرامج الاجتماعية وهذا الامر يدفع باتجاه تمهيد الطريق حول ايجاد سخط شعبي او ازمة محلية . ([2])

---

[1]) آلان شافيير: "التقنيات الصاعدة في مستقبل الحرب الهجينة- التقنيات الناشئة في سياق حرب مستقبلية/هجينة", ترجمه لمركز نورس: أ. ضرار الخضر أحمد علي, تركيا, ص 76.

[2]) علي أحمد، الحرب الهجينة، قتال بأرواح الأخرين و أموالهم، "الجيش"، متاح على الرابط :-
www.lebarmy-gov.IB/ar/content 4015 :العدد 325

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

يحاول نموذج الحرب الهجينة الاخذ باعتبارات الاتية عند الاستعداد للحرب:- ([1])

- ايجاد نقاط الضعف في المنظومة الامنية للبلد الضحية .

-اعاقة ادارة الانشطة الجماعية للأشخاص عبر التأثير السلبي وبيان ضعف الدولة في توجيه ادارة مجالاتها الحيوية في المجال الامن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والاداري واهم من هذا كله الامن العسكري .

- ايجاد منظومة مركبة من التهديدات الهجينة ، والتي تتلاءم مع المواصفات المحلية للبلد المستهدف بشكل يحقق هدف العدوان

- التركيز على اعمال العنف غير المعلن والتي تصيب هياكل الدولة عبر المنظومة الاقتصادية او المصرفية او الهياكل الايدلوجية بالاعتماد على الانفصالين والمتمردين المحليين عبر دعمهم بالتمويل والسلاح من الخارج

ويتضح الية عمل الحرب الهجينة ، التي يتم تحقيقها على مدى فترة زمنية طويلة نسبيا من خلال حل مجموعة معقدة من المهام عبر مجالات دبلوماسية وعسكرية واقتصادية.

2 – مسارات عمل الحرب الهجينة : تتخذ الحرب الهجينة مسارات عده في التنفيذ تتمثل بما يأتي :- ([2])

أ – النشاطات العسكرية غير المباشرة : يتم الاعتماد على القوات غير النظامية في البلد المستهدف من الانفصالين والمتمردين ، والتي تعمل على إثارة النزاعات بمختلف أنواعها ،وتسعى بكافة الطرق باثارة الفوضى بهدف السيطرة على المباني الحكومية ،وجعلها في حالة مواجهة مستمرة مع القوات مسلحة نظامية في اطار مواجهة بين تشكيلات مسلحة محلية وتشكيلات القوات العسكرية النظامية .

ب. الحرب المعلوماتية : تستند الحرب الهجينة على تمرير المعلومات بثلاثة اتجاهات الاول ادخال معلومات ضرورية لتأثير بسكان البلد المستهدف ، والثاني إدخال المعلومات الضرورية بين مواطني الدولة المعتدية ،وثالثا تسعى الى دعم المعلومات التكتيكية في المجتمع الدولي.

ج– تدمير البنى التحتية : تحاول الحرب الهجينة الاستيلاء على أو تدمير البنية التحتية للطاقة في البلد المستهدف ، الاخلال باستقرار تشغيل نظام الطاقة ، وانقطاع إمدادات الطاقة لضمان حياة المجتمع.

[1]) آلان شافيير: مصدر سبق ذكره , ص 80

[2]) Maj Brian ,P.Fleming ,The hybrid threat concept ; contemporary war ,military planning and the advent of unrestricted operational art,United states ;(Army commanded general stuff college),2011 ,p 102 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

رابعاً_ الاستراتيجية والحرب الهجينة

تفترض الاستراتيجية ان كافة الحروب عبر التاريخ تشترك بكونها توفر اختبار حقيقي ووجهة نظر صالحة لمواجهة كافة حالات الصراع بصورة تدفع الى التأكيد ان كافة الصراعات هي اعادة اكتشاف لما تم تطويره من نتائج[1], *وان صحة المفاهيم الناشئة توفر فهم افضل للأحداث_الا ان الشمولية التي تمتاز بها قد تحجب عملية تفسيرها واستيعابها في بادى الامر, فالاستراتيجية تحتوي على العديد من المفاهيم والسمات لكافة الحروب وهي تنتمي بصورة او باخرى لمجموعة اكبر من العلاقات الانسانية بما يخدم الافعال السياسية عبر توظيف واستخدام القوة لتحقيق الغايات السياسية , مما يسمح للاستراتيجي عدم الارتباط بسياق تارخي معين وبالتالي عدم الانحياز الظرفي ,ومن ناحية اخرى فأن كافة التفسيرات التي سوف نسلط الضوء فيما سنقدمه من افكار ستشكل النظرية الاستراتيجية.

1- مفهوم الاستراتيجية

يعتبر تعريف المفكر الصيني"سان تزو"من أقدم التعريفات التي قدمت للإستراتجية فقد عرفها بأنها فن تنظيم الجيوش، و تنسيق القوى ووضع الخطط في المعركة ، و هي الخطة الشاملة ، ويعتبر سان تزو القائد هو الشخص المسئول عن الإستراتجية و على هذا القائد ينبغي ان يملك خبرة واسعة و مهارات في العلوم و الفنون, "ليدل هارت **liddell hart"**[2]* فيعرفها على أنها فن توزيع و استخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة أما ,"فون درغولتز **r von der goltz"**[3]*فيعرفها بأنها : مجموعة التدابير الواسعة التي تستخدم في تحريك القوات إلى الجهة الحاسمة في اكثر الظروف ملائمة و يمكن أن يسمى علم القيادة.([4])

---

[1] علي أحمد، الحرب الهجينة، قتال بأرواح الأخرين و أموالهم، "الجيش"، متاح على الرابط :-
العدد 325 :www.lebarmy-gov.IB/ar/content 4015
W.Jnemeth,''Future warand chechnga;Acase for Hybrid warfare ''Thesis ,California (Naval postgraduate school),June 2002 ,At http;//Calhoun,nps,edu.
محمد جديد , الاستراتيجيات العشر للتحكم في الشعوب –نعوم تشومسكي نقلا عن الموقع الالكتروني :
-mesr,net-news113.
اسماء حداد ,الحرب الهجينة :الازمة الاوكرانية انموذجا ,مجلة مدارات سياسية , العدد6, 2017 ,على الموقع :
-www.asjp.cerist.dz .

[2]*) مؤلف واستراتيجي، إنجليزي

[3]*) ضابط عسكري ألماني

[4]) محمد أحمد عوض، الإدارة الإستراتيجية (الأصول والأسس العلمية)، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1999 ،ص 11 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أما كولين غراي[1*] "colin s.gray"فعرف الإستراتجية على أنها عملية أو مسار أو تحويل القوة العسكرية إلى مخرجات سياسية, في حين ريمون أرون"[2*]raymond aron"بأنها عبارة عن قيادة وتوجيه مختلف العمليات العسكرية, يمكن فهم الإستراتجية بطريقة أفضل على أنها فن و علم تطوير و استخدام القوى السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية السيكولوجية و العسكرية للدولة المعنية بصورة منسجمة مع توجهات السياسة المعتمدة ، لخلق تأثيرات و مجموعة ظروف تحمي المصالح القومية و تعززها مقابل الدول الأخرى، أو الأطراف الفاعلة الأخرى، أو الظروف و المستجدات و تسعى الإستراتجية إلى إيجاد التآزر و التناسق و التكامل بين الأهداف و الطرائق و الموارد، لزيادة احتمالية نجاح السياسة، و النتائج الإيجابية التي تتم عن ذلك بنجاح, فهي عملية تسعى إلى تطبيق درجة عالية من العقلانية و الأتساق لمواجهة الظروف قد تحدث و قد لا تحدث.([3])

)ستون جون, 2014,ص 98) ,وتتوافق الطرق الاستراتيجية الى مسارات العمل البديله التي يجب اتباعها والوسائل العسكرية هي الموارد التي يمكننا القيام بها لتحقيق الاهداف السياسية , الاان التعريف الضيق للاستراتيجية الذي اقتصر على استخدام الادوات العسكرية تحول مع الطروحات المعاصرة للاستراتيجية التي تفترض تضمين اداوت اخرى للقوة الوطنية غير العسكرية ,وهذا يفترض تفسير الاستراتيجية بمعناها الواسع (الاستراتيجية الكبرى) , وهذا يذهب بنا الى ضرورة دراسة الاستراتيجية في سياق مستويات الحرب لايجاد تفسير اعمق للوظيفة الاداتية للاستراتيجية الكبرى

2- مستويات الحرب والاستراتيجية

تفترض الاستراتيجية وجود تحديات عديدة في سبيل تحقيق اهدافها الا ان التحدي الرئيسي الذي تواجهه هو تحويل القوة العسكرية الى تأثير سياسي ,والذي يتطلب لتحديد العمل العسكري الذي تتطلبه السياسة وعلى حد وصف (جراي) استخدامه لمصطلح التجسير بين الوسيلة والاستراتيجية اذ ينبغي ان يعمل الاستراتيجي على ترجمة النوايا السياسية الى عمليات وتعديل السياسة في ضوء العمليات عبر خوض عمليات متواصلة من التفاوض .([4]) ومن المهم هنا ان ندرك ان الاستراتيجية ليست استخدام القوة بحد ذاته ,فكل القوى تتصرف تكتيكيا –او تشغيليا وتنتج تاثيرا استراتيجيا سواء كانت تضع الخطط وتراقب

[1*]) عالم سياسة أمريكي
[2*]) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي
[3]) جون ستون: الإستراتيجية العسكرية : سياسة وأسلوب الحرب, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية – الإمارات,2014,ص 98.
[4])جونستون ,المصدر السابق ,ص98.

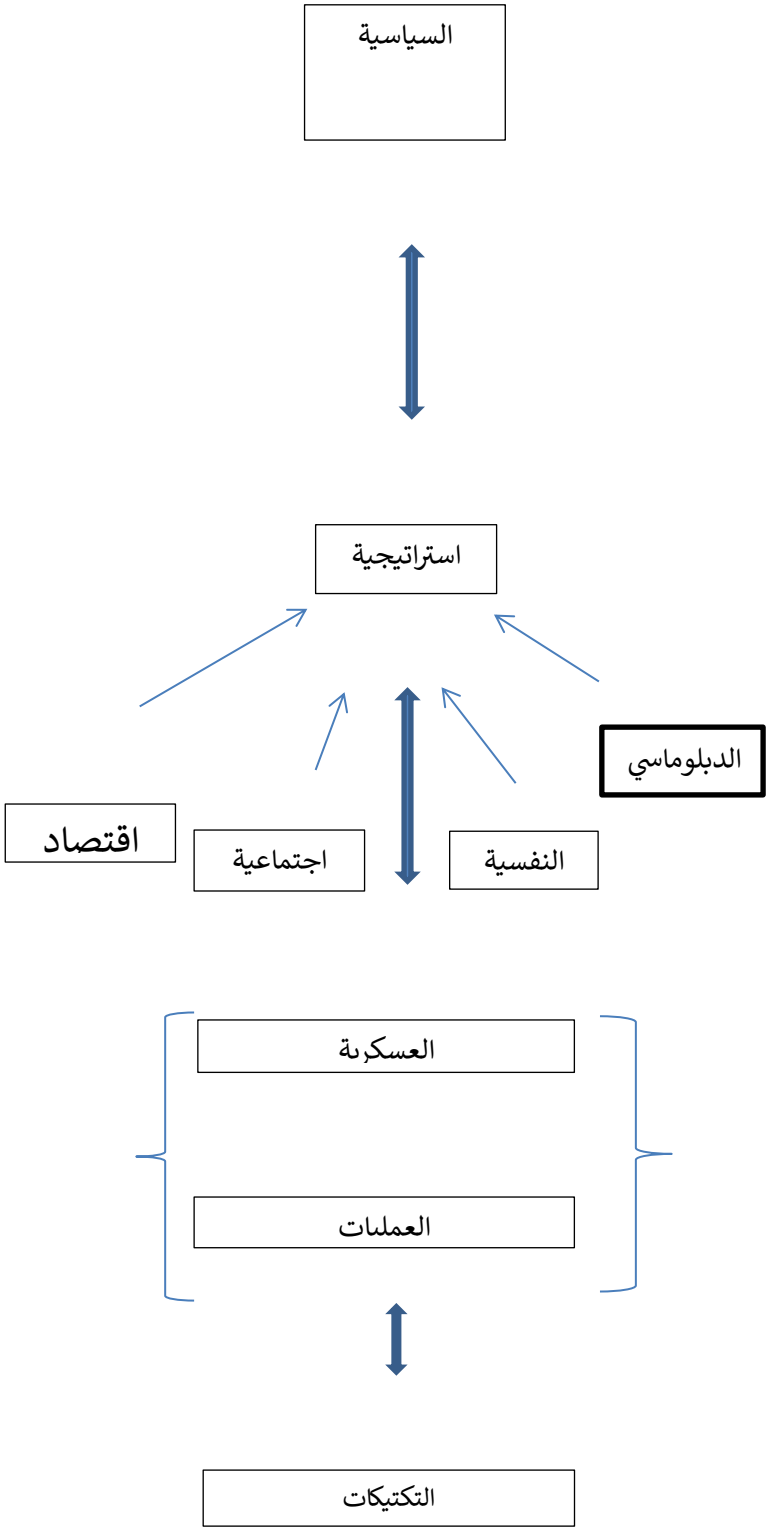
This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

خطوط العدو او تقوم بهجوم تقليدي مشترك ضد الخصم ,وعلى حد وصف (جراي) لايمكن ممارسة الاستراتيجية الا بشكل تكتيكي فجوهر الاستراتيجية يتم عن طريق التكتيكات فكل المستويات الاستراتيجية تعمل كوحدة واحدة فاذا كان مستوى مفقود او لا يعمل بصورة جيدة يعرض الاهداف العليا للدولة للخطر .

3- التغيير في معنى الاستراتيجية :- يناقش (ادوارد ميد ايرل)[*1] في كتابه الشهير (رواد الاستراتيجية الحديثة) عام(1943) ضرورة توسيع الاطار النظري للاستراتيجية والتي تتطلب بالضرورة الاهتمام المتزايد بالعوامل غير العسكرية والاقتصادية والنفسية والسياسية والتكنولوجية, اي انها ليست مفهوم مجرد مقتصر على زمن الحرب ولكنها متأصلة في عنصر الحكم في جميع الاوقات مما يعني يجب تقديم الاستراتيجية بكونها استراتيجية كبرى .([2]) ويذكر (جراي) الاستراتيجية ينبغي ان تكون استراتيجية كبرى اي ينبغي ان تتداخل الاستراتيجية العسكرية في اطار الاستراتيجية الكبرى من اجل تخفيف اعباء تحقيق الاهداف السياسية , ولتحقيق الامن الشامل للمجتمعات ينبغي تصميم وتنفيذ ملف استراتيجي شامل بغض النظر عن طبيعة الصراع سواء كانت حربا شاملة من اجل الحفاظ على سيادة الدولة او التنافس على رهانات محدودة ,سواء كان النشاط العسكري هو ابرز سلوكيات القائمين على السياسة ينبغي ان يكون هناك نشاط دبلوماسي ا وسياسي او اجتماعي او اقتصادي وهذا يفرض وجود اطار نظري استراتيجي شامل بشكل صريح .([3]) ويوضح الشكل (1) الية عمل الاستراتيجية الكبرى في ضوء تنظيم عمل كافة الانشطة .

[*1]) مستشار خاص بسلاح الجو الامريكي
[2]) ادوراد ميد ايرل واخرون , رواد الاستراتيجية الحديثة الفكر العسكري من ميكافيللي الى هتلر , ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم ,الجزء الاول ,1993, ص201..
[3]) غابرييل سيبوني, الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية ضد حماس وحزب الله, لبنان ,مركز باحث للدراسات,2011, ص 180.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/



شكل رقم (1) الاستراتيجية الكبرى نقلا عن :-

W .J Nemeth ,Future warand Chechnya :A case for Hybrid warfare thesis ,California (Naval post graduate school, June 2002 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ويصف (كولين جراي) الاستراتيجية باعتبارها (التوجيه واستخدام القوة والتهديد باستخدام القوة لأغراض سياسية وعلى النحو الذي تقرره السياسة), عبر ايجاد توافق بين جدلية تنازع الارادات باعتماد طريقة شاملة لتحقيق الاهداف السياسية عبر التهديد او الاستخدام الفعلي للقوة .([21]) ويجري التركيز على ربط السياسة بسبل تحقيق الغايات عبر الوسائل العسكرية , وعلى حد وصف (ارثر ليك) في اطار الاستراتيجية يتم ربط السياسة بالغايات المرجوة عبر الوسائل من خلال الوصول الى نهايات السياسة (الاهداف) التي نطمح بتحقيقها ,والطرق الاستراتيجية الواجب اتباعها ,والموارد والوسائل التي من ضمنها العسكرية التي ينبغي توظيفها لتحقيق الاهداف ,ناهيك عن الافتراضات المستقبلية الواجب تضمينها لمواجهة التحديدات المستقبلية

ويصفها (جراي) سواء كان صراعا محدودا او حربا كبرى فكل النزاعات بطبيعتها تشمل ابعادا اخرى غير عسكرية في حرب محدودة عدد اقل من الابعاد يمكن ان تلعب دورا بينما في حرب كبرى يتم تعبئه جميع القوى الوطنية قريبا هناك ربما ان تكون الحالات التي لا يلعب الجيش دورا فيها بدلا من استخدام المباشر للقوه في بعض الاحيان فقط التهديد القوه يمكن ان توفر التأثيرات المرغوبة ولكن سواء كان العنصر الرئيسي عسكري او غيره لا غنى عنه في تصميم وتنفيذ الاستراتيجية الكبرى .([3]) القائمة على اربع فئات رئيسية العسكرية , الاقتصاد , الدبلوماسية , النفسية المعتمدة على الدعاية وحرب المعلومات وتعد اكثر الجوانب صلة بالأمن القومي ,هذه الابعاد الابدية للاستراتيجية تعمل في كافة انواع الحروب الان اوزانها النسبية تختلف حسب طبيعة الحرب .

4- السمات الرئيسية للاستراتيجية

من بين الميزات الاساسية التي تمتاز بها الاستراتيجية تحديد الخصم والسعي لتنفيذ الاستراتيجية من خلال محاذاة الغايات والطرق والوسائل بشكل صحيح ,ويصفها كلاوزفيتز " الحرب ليست سوى مبارزه على نطاق اوسع بدون عدو لا يمكن ان تكون هناك مبارزه ", لذلك بدون عدو لا يمكن ان تكون هناك استراتيجيه , اذ تعد قضية مركزيه للاستراتيجية حيث غالبا مايهمل او يتجاهل الاستراتيجيون دور العدو على سبيل المثال اظهرت حرب الخليج الثانية (1991) ان العدو له حق التصويت حيث توقعت القوات الامريكية الترحيب بالمحررين الا ان الحقيقة اثبتت العكس وان الاجراءات التكتيكية قد اهملت الى حد

[1]) حمد حازم موسى , ادارة التغيير الاستراتيجية الامريكية الشاملة انموذجا و(الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع , 2014) ص 76.

[2] **List of sources**

Arabic sources

[3]) محمد جديد , الاستراتيجيات العشر للتحكم في الشعوب –نعوم تشومسكي نقلا عن الموقع الالكتروني :
-mesr,net-news113.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بعيد قدرات العدو اي بعباره اخرى اهمال الاستراتيجية قدرات الخصم وهذه يدلل ان الفوضى والاضطراب والارتباك قد سادت النظرية الاستراتيجية.([1]), وهذا يتطلب عدم اغفال نقطة مركزية للاستراتيجية وهو التقدير الحقيقي لإمكانيات الخصم وهو ما حصل بالغزو الامريكي للعراق عام (2003) اذ توقعت القوات الامريكية ان تلاقي ترحيب بكونها الطرف المحرر للعراق الا ان الواقع قدم امثلة واقعية لإهمال فكرة وجود الخصم واثبت العكس, فالاجراءات التكتيكية يمكن ان تحدث تأثير استراتيجي اذ وجدت معالجات استراتيجية من قبل الخصم ,تعتمد على استخدام الأدوات العسكرية وغير العسكرية ، وكثير ما يتم دمجها مع أساليب حرب المعلومات, تتزايد قيم الإجراءات غير المباشرة وغير المتكافئة, عبر استخدام التدابير السرية, كتنشيط إمكانات الاحتجاج للسكان.([2]), ومن التفسيرات المهمة لمتغيرات الحرب تنتمي لطروحات كلاوزفيتز الذي كان له الاسبقية بتحديد نظام الحرب الاستراتيجية تفترض ان الحرب نظام معقد يقوم على وجود قوى بشرية تتسم بالفوضى والارتباك فمتغيرات الحرب التي تم طرحها من قبل كلاوزفيتز ليشير الى متغيرات الحرب باعتبارها (نظام غير خطي) التي تمنحه ميزة التعقيد تتمثل العنف المصاحب للعمليات العسكرية ,التنبؤ بالسيناريو المستقبلي لخوض الحروب ,ناهيك عن دور المفاجأة ,هذه المدارات تجعل من الحرب كجسم معلق بين ثلاث تجاذبات من المستحيل الموازنة بينهم ناهيك عن عامل الاحتكاك المباشر الذي يضاعف من تعقيد الحرب والاستراتيجية ويضعف الاستراتيجية عن اداء دورها .([3]) وعلى حد وصف كلاوزفيتز فأن (بيئة الحرب) تشكل مصدر للاحتكاك والتي تتمثل الجهد العسكري المبذول لمؤاءمة الوسائل والغايات والاهداف ,وعدم توافر الرؤية الواضحة لقدرات الخصم ,والخطر المرافق لتنفيذ العمليات الحربية ,مما يساهم في تعقيد لمفهوم الاستراتيجية خلال الحروب ولاسيما الاحتكاك في نموذج الحرب الهجينة, وفقًا للأكاديمي (**Andree** أندريه كوكوشين)[4]* إن ظاهرة مفهوم الاحتكاك الحربي الذي قدمه كلاوزفيتز تتمتع بأهمية كبيرة لفهم الحرب كمجال غير محدد وغير موثوق به في اطار تفسير النظرية الاستراتيجية وعلى الرغم من اختفاء مفهوم احتكاك الحرب في عقود ما بعد الحرب عمليًا من الطروحات الفكرية العلمية العسكرية ومع تقليل الطروحات الخاصة باحتكاك الحرب تم التقليل من قيمة العديد من التطورات العلمية العسكرية" ,كلاوزفيتز في كتاباته أكد "الاحتكاك هو المفهوم الوحيد الذي يميز ، بشكل عام ، حرب حقيقية عن حرب الورق, بمعنى آخر ، في الحرب ، يمكن أن تكون هناك مسافة

---

[1]) Carl Von Clausewitz, On War (New Jersey: Oxford University Press, 2007),p 132.

[2]) اسماء حداد ,الحرب الهجينة :الازمة الاوكرانية انموذجا ,مجلة مدارات سياسية , العدد6, 2017 ,على الموقع : -www.asjp.cerist.dz .

[3]) Carl Von Clausewitz,op.cit,p62.

[4] *) كاديمي والسكرتير الاسبق لمجلس الامن الروسي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

كبيرة بين ما يتم تصوره إلى ما يتم تنفيذه بالفعل. ([1]), وطروحات كلاوفيتز للحرب التقليدية في اطار الاستراتيجية بتصوير مفهوم الاحتكاك وتحديده بسبعة مصادر للاحتكاك العام: الخطر , الاجهاد البدني, أحداث فوضوية لا يمكن توقعها , الضوابط والعوائق المادية والسياسية على استخدام القوة , عدم الموثوقية بالمعلومات وعدم اليقين مما يولد اتخاذ قرارات عشوائية,, غياب القدرة على التوقع الواقعي الناتج عن التفاعل مع العدو , الهوه الواسعة بين أسباب وآثار الحرب, مما ساهم في تسليط الضوء على النقلة النوعية للحرب ، التي ساهمت في تحديدها التغييرات في الاستراتيجية والوسائل ، مماساهم في ايجاد تحليلاً خاصًا في سياق انعكاس هذا المفهوم في النموذج المفاهيمي للحرب ولاسيما الحرب الهجينة, حيث سنحاول تحليل سمات الظهور في هذا النوع من الحروب ، وهي إحدى الخصائص الأساسية لأي حرب ،ومن بينها سمة "احتكاك الحرب" في النظرية العسكرية.([2]), وتاسيسا على ماتقدم فقد اثبتت كافة الحالات التاريخية للحروب ان الاسلحة لا توفر ميزة استراتيجية وانما توافر التكنولوجيا والقدرة على استخدامها بصورة فعالة جنبا الى جنب مع الابعاد الاخرى الموظفة خلال الحروب ميزة استراتيجية توصل لتحقيق الاهداف العليا , ومصاديق ذلك يلاحظ ان بعض الدول الغنية بالموارد النفطية ولديها تقنيات عسكرية متطورة الا ان من الصعب رؤية تاثيرها في ساحة المعركة .([3]) , فالتكنولوجيا تعكس تأثير مباشر في تغير طبيعة الحرب بتفوق الالة على الذكاء البشري في حسم نتائج الحروب وهذا ينقلنا الى الى التفكير في الشكل التفاعلي من الانظمة المعقدة المتمثلة بالحرب والاستراتيجية اذ يسير على شكل ظاهرة غير خطية كافة اجزائها في حالة تغيير مستمر وتأخذ التكنولوجيا الدور البارز في الحروب ,فلا جدوى من الاقتراب من الحرب بأساليب خطية فكافة الوسائل التي تمثل ابعاد للاستراتيجية تكون صالحة للحروب مع التأكيد على وجود متغيرات مترابطة تختلف اوزانها حسب سياقات وظروف الحرب.([4]), فشدة الحرب والغرض من قيامها تختلف من حرب لاخرى, ناهيك عن ابعاد الحروب في حالة ديناميكية مستمرة وهذا يفرض تأثيره بنتيجة الحروب ,وهذا يدفعنا الى ضرورة ان تكون الاستراتيجية فاعلة وتظهر فاعلية الاستراتيجية من خلال ايجاد تحليلا دقيقا في الموازنة بين الخيارات عبر مراعاة متغيرات البيئة العامة وذلك للوصول الى تحويل الافعال التكتيكية الى راس مال سياسي وفي ظل هذا التغيير المستمر في ظل البيئة الدولية المعقدة برز مفهوم الحرب الهجينة.

[1]) Carl Von Clausewitz,op.cit,p62.
[2])) Paul Van Riper, “The Foundation of Strategic Thinking,” Infinity Journal 2, no. 3 (2012): p6.
[3]) Carl Von Clausewitz,op.cit,p133.
[4]) Paul Van Riper,o.p cit ,p10

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فطبيعة الصراعات ونطاقها سواء كانت حروب محدودة او شاملة ينبغي ان تضم ابعادا غير عسكرية وفي بعض الحالات قد يصار الى التهديد باستخدام القوة اي يكون العامل العسكري ابرز السلوكيات البارزة ينبغي وجود نشاط دبلوماسي ,سياسي , ثقافي ,([1]) اقتصادي والذي يعد جانب مهم واساسي في تصميم وتنفيذ الاستراتيجية, وعلى حد وصف (**Lonsdale&Kane**)(لونزدل و كاني)[*2] ان ادوات الاستراتيجية تتمثل باربع فئات اساسية :- (العسكري_ الاقتصاد _الدبلوماسية _ الجانب النفسي الذي يذهب الى توظيف وسائل الدعاية والمعلوماتية) وهذا الابعاد الابدية للاستراتيجية تحتل اوزان نسبية تختلف حسب طبيعة الحرب وحسب سياقات الدول في اعتمادها على مصادر القوة([3])فيتم تنفيذ الاستراتيجية من خلال محاذاة الاهداف مع الوسائل والطرق بشكل صحيح .

خامساً: تحليل الحرب الهجينة من وجهة نظر الاستراتيجية

1- مفهوم الاستراتيجية

فالاستراتيجية توكد ان المفهوم يركز على المستويات العملياتية والتكتيكية وصفة (الهجين) ينبغي ان يتم التعامل معها لوصف المرحلة التي تسبق قيام الحرب وليس على الحرب بحد ذاتها, فالحرب توصف هنا ليست لإثبات الحدود بين القوى المتصارعة داخل ساحة المعركة او الحدود بين القوى والمنظمات الفاعلة.([54]))(Bert Chapman, 2009)p, 2), فالحرب الهجينة ترتكز بصورة اساسية

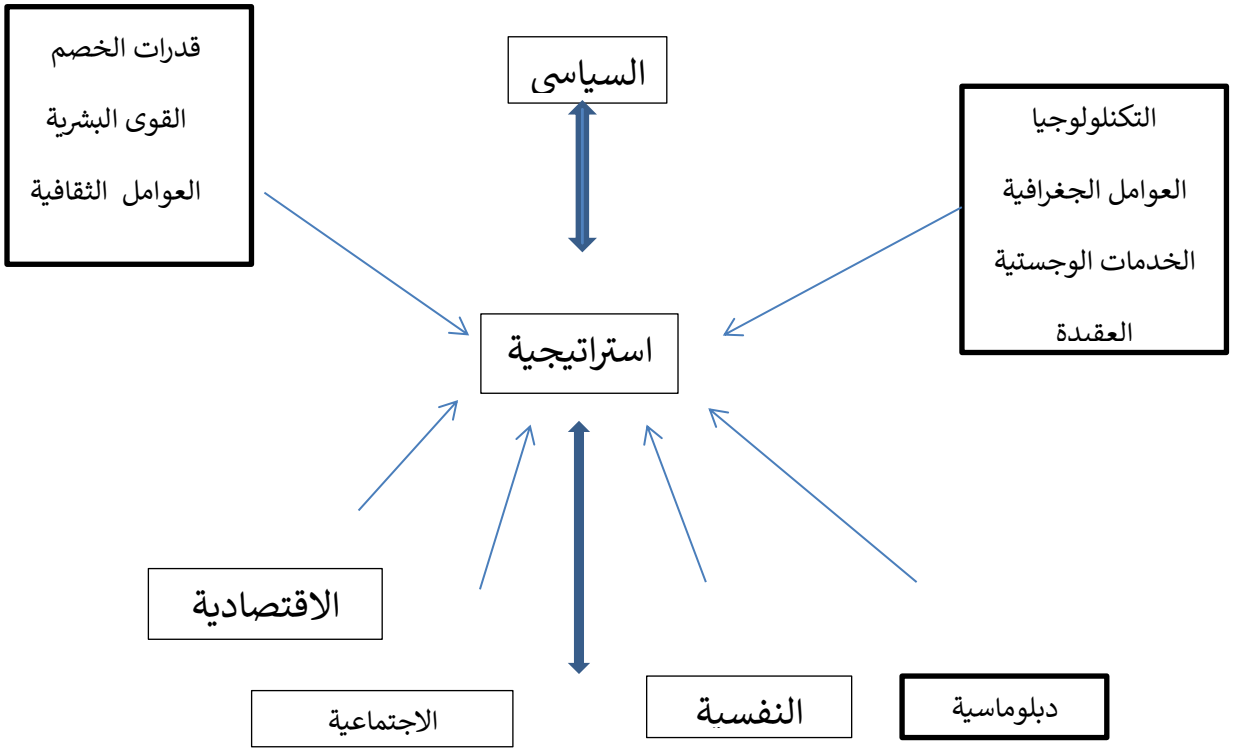
[1]) محمد جديد , الاستراتيجيات العشر للتحكم في الشعوب –نعوم تشومسكي, مصدر سبق ذكره .
[*2]) مفكرين بريطانين في مجال العلاقات الدولية .
[3]
[4]) اسماء حداد, مصدر سبق ذكره ,

[5]1- Ofir Friedman, Russian Hybrid Warfare: Mutation and Political Use, translated by Dirar Al-Khader, Turkey and the Nours Center for Studies, 2020.
2- Shadi Abdel Wahab Mansour, Fifth Generation Wars - Methods of bombing from within on the international scene, Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution, 1999.
3- Jihad Muhammad Hassan, Fourth Generation Wars and the Employment of Militias and Mercenaries, Palestine: Bayt al-Maqdis for Studies, without.
4- Shadi Abdel Wahab, “Bombing from Within: The Basic Features of the Cycle of Violence in Fifth Generation Wars,” Abu Dhabi: Event Trends, Issue 1, 2013,
5- Dugin Alexander, Foundations of Geopolitics: Russia’s Geopolitical Future, translated by: Imad Hatem, Tripoli: United New Book House, 2004.6- Shlapak, David and Mikkel Jones, “Simulating a War Scenario in Defense of the Baltic States,” California: RAND Corporation, at the mercy of the Nours Center for Strategic Studies, 2016,

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

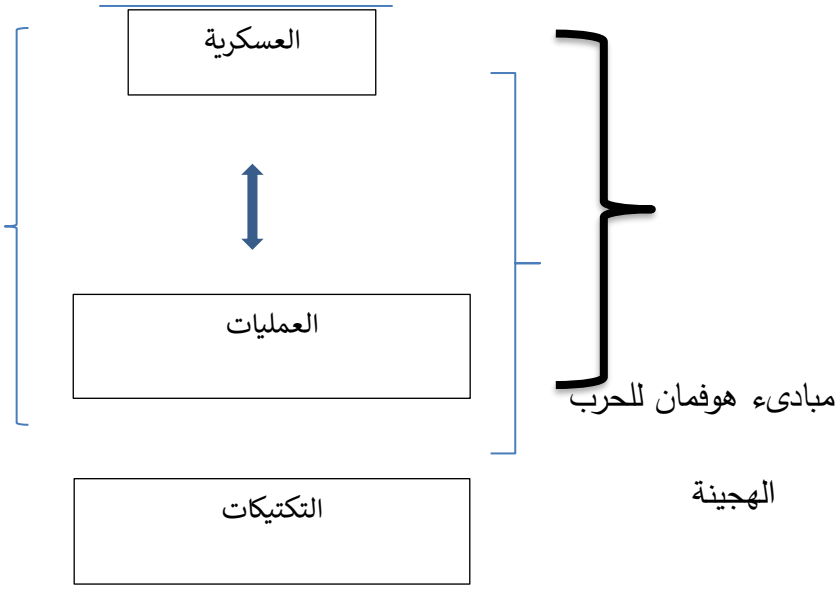
على التكتيكات والقدرات والعقيدة العملياتية على حساب التخطيط الاستراتيجي والتي غالبا ماتعود بنتائج عكسية

ويوضح شكل رقم (2) المبادىء العامة للحرب الهجينة التي حددها (هوفمان).



7- Nafi Bashir, The Ukrainian Crisis: "The Conflict over Europe Erupts Again." Doha: Al Jazeera Center for Studies, March 2014.
8- Alan Shavier: "Emerging Technologies in the Future of Hybrid Warfare - Emerging Technologies in the Context of Future/Hybrid Warfare," translated by the Nours Center: A. Dirar Al-Khader Ahmed Ali, Türkiye, without.
9 Muhammad Ahmed Awad, Strategic Management (Scientific Principles and Foundations), University House, Alexandria, 1999.
10-John Stone: Military Strategy: Politics and Method of War, Emirates Center for Strategic Studies and Research - UAE, 2014
11- Edward Mead Earl and others, Pioneers of Modern Strategy and Military Thought from Machiavelli to Hitler, translated by Muhammad Abdel Fattah Ibrahim, Part One, 1993.
12- Gabriel Siboney, Israeli military strategy against Hamas and Hezbollah, Lebanon, Baheer Center for Studies, 2011
13- Hamad Hazem Musa, Comprehensive American Strategic Change Management as a Model (Jordan: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 2014.
14- Mamdouh Mahmoud Awad Al-Anzi, Fourth Generation Wars: Concept and Application, Institute for Air Warfare Studies, Cairo, 2014.
15- Ghada Muhammad Thamer: The development of conflict according to technological progress and the emergence of asymmetric wars (non-linear wars), Journal of Strategic and Military Studies, Germany: Arab Democratic Center, Volume Two, Issue Eight, 2020.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/



شكل رقم (2) الحرب الهجينة لهوفمان نقلا عن :-

- G.Frank Hoffman ,conflict in the 2th centur,o.p.cit ,p50. G.Frank Hoffman ,conflict in the 2th century;the rise of hybrid wars ,Arling; Virginia copotomac in statute for policy studies ,2007,p17

واكد هوفمان بان نظريته قد اهملت التركيز على الاعمال اللاعنفية على سبيل المثال" العمليات التخريبية المالية والاختراق المعلوماتي " , وهو ما يمكن ان يندرج تحت بند العقيدة العسكرية وقد وصفه " كوكس" الاتجاهات المتقاربة في التكتيكات

2- تكتيكات الحرب الهجينة

في نموذج الحرب الهجينة ، يظهر تأثير التراكم غير الخطي لمصادر الاحتكاك المختلفة في ملامح أنظمة السيطرة العسكرية والسياسية ،وينعكس بصورة او بأخرى في مراقبة نتائج القرارات المتخذة ، ويرتبط الاحتكاك في مناطق عدم اليقين في حرب مختلطة بظهور العديد من الحوادث ويسبب ظواهر لا يمكن

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أخذها في الاعتبار مسبقًا, هذا يزيد من احتمالية وقوع حوادث عرضية مما يساهم في توسعة نطاق الصراع مما يشكل خطر خاص في الحرب المختلطة وخصوصا عندما يتعلق الأمر بمصالح القوى النووية.([1])

هذا يدفعنا الى القول إن مصادر الاحتكاك تحدد إلى حد كبير الخصائص الهيكلية للحرب ، وهذا يفرض ان يكون الاحتكاك جزءًا لا يتجزأ من نموذج الحرب الهجينة, ومع ذلك ، ينبغي أن نقلل من الاحتكاك في نموذج الحرب الهجينة من خلال وجود الخبرة القتالية والتدريب العسكري للمقاتلين، واستراتيجية المعلومات المخططة بصورة صحيحة , والإنشاء المبكر لقنوات فعالة للحصول على البيانات المتعلقة بالوضع ونقلها ومعالجتها وتحليلها ، أحد المؤشرات المهمة التي ساهمت في احداث تغييرات في الطروحات الفكرية حول نموذج الحروب والصراعات الحديثة هو الانتقال من نموذج يعكس الطروحات الحديثة لنموذج الحرب والانتقال من النموذج الخطي للحرب التقليدية إلى نموذج غير خطي متأصل في الحرب الهجينة.([2], (وفقًا لـ (**R. Arzumanyan**) الكسندر ارزومين) [*3]، المعبر عنه في كتابه "الطبيعة اللاخطية للحرب" ، من الواجب تصنيف الحرب الحديثة على أنها نظام تكيفي معقد السمات المميزة ,وهو سلوك لا يمكن التنبؤ به وديناميكيات غير خطية ,والقدرة على التكيف مع التغييرات في كل من النظام نفسه وفي البيئة ", ولغرض فهم نموذج الحرب الهجينة كأداة مفاهيمية لطرح الوصف الدقيق للحرب ، يقترح تضمين عدة طرق غير متجانسة للتأثير على العدو وهي نظام تكيفي غير خطي معقد,ان خصائص الحرب الهجينة باعتبارها صراعًا يعد غير مؤكد وغير موثوق به ، تشارك فيه قوى ووسائل غير متجانسة ، يتحول الاحتكاك إلى مصدر لتأثيرات على مسار الأعمال العسكرية ، والتي غالبًا ما تصبح ، تحت تأثير احتكاك الحرب ، عملية غالبا ما تصنف لا يمكن السيطرة عليها [4]).) يمثل الشكل رقم (3) المبادئ العامة للحرب الهجينة .

---

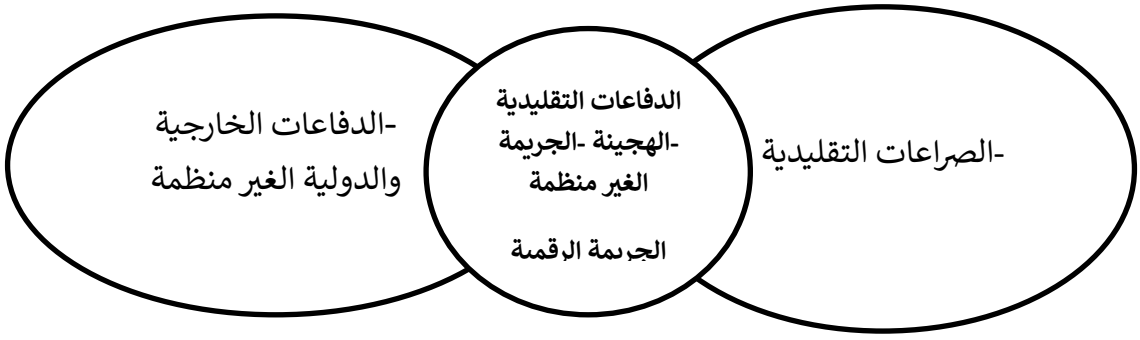
[1])) Frank G. Hoffman,ibid ,p79.

[2]) علي أحمد، الحرب الهجينة، قتال بأرواح الأخرين و أموالهم،مصدر سبق ذكره

[*3]) عالم ومفكر سياسي امريكي.

[4]) Bastian Giegerich, "Hybrid Warfare and the Changing Character of Conflict," Connections : The Quarterly Journal 15, no. 2 (2016):p.p 65-66.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/



	مبادى الحرب الهجينة نقلا عن - G.Frank Hoffman .conflict in the 2th centur.o.p.cit.p60. G.Frank Hoffman	

شكل رقم (3) مبادىء الحرب الهجينة

بالنظر إلى الطبيعة غير المتجانسة للمشاركين في الحرب الهجينة ، تبرز على السطح احتمالية الخطأ نتيجة الضغط النفسي بالإضافة إلى ذلك ، يساهم الفضاء الإلكتروني مصدرًا قويًا للمساعدة على تنمية الاضطرابات الذي يمكن أن يتسبب في تغيير نظام الحكم في الدولة المستهدفة عبر نشر المعلومات المضللة على نطاق واسع ضد قيادة البلاد , مما يساهم في خلق جو من الفوضى والارتباك, تحدث كلاوزفيتز عن آليات التضخيم المتتالية التي تسمح للأحداث الصغيرة بإطلاق عمليات متوقعة وغير متوقعة تمامًا لا يمكن قياسها في إطار أي نظرية. ([1])

إلى جانب الحركات الاحتجاجية يمكن أن تكون محفزات الآليات المتتالية التي تستند عليها الحرب هجينة كوارث من صنع الإنسان في المنشآت المدنية والعسكرية ، وهجمات إرهابية على الاتصالات ممايساهم في وقوع العديد من الضحايا ,عادةً ما يتضح أن إجمالي مصادر الاحتكاك أكبر من مجموعها البسيط ، نظرًا لأن بعض أنواع الاحتكاك تتفاعل مع أنواع أخرى ، مما يزيد من نتيجتها المدمرة.([2]) ومن ضمن مصادر

[1]) آلان شافيير: مصدر سبق ذكره ,ص 90
[2]) علي أحمد،مصدر سبق ذكره.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الاحتكاك التي تستند عليها النظرية الاستراتيجية في تحليل مستويات الحروب ولاسيما الحرب الهجينة يمكن الكشف عن استراتيجيات التدمير والاستنزاف.

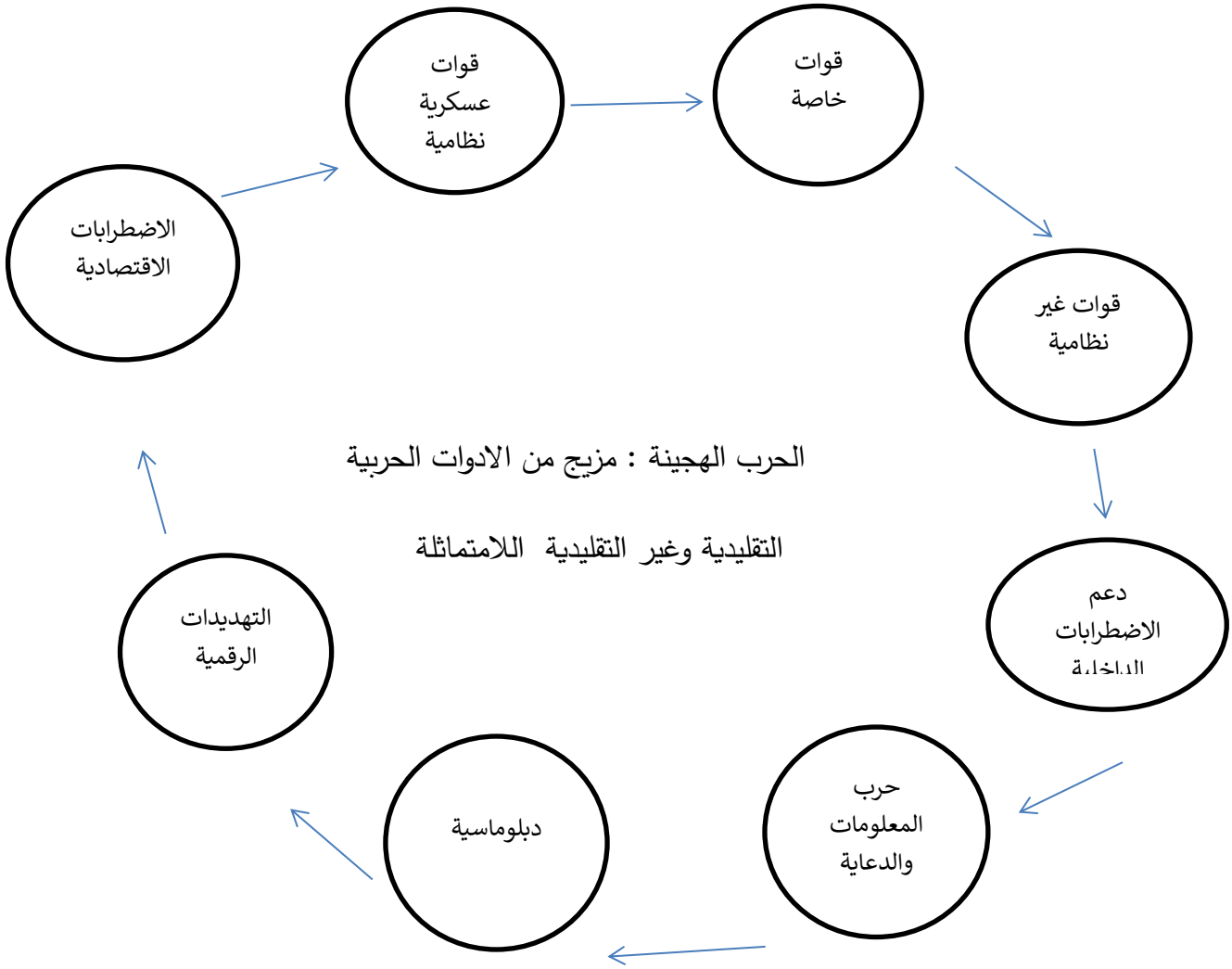
حيث لاحظ المنظر العسكري الروسي أ. سفيشين أن "مفاهيم السحق والتجويع لا تنطبق فقط على الإستراتيجية ، ولكن أيضًا على السياسة والاقتصاد ، على أي مظهر من مظاهر النضال ، ويجب تفسيرها من خلال ديناميكيات الأخيرة". ([1](بناءً على هذه الفكرة ، استراتيجيات الحرب الهجينة لها خصوصية في تنفيذها, ففي الحرب التقليدية ، يُنظر إلى استراتيجية التدمير على أنها "أسلوب عمل عسكري ، يقوم على تحقيق النصر بهزيمة العدو بشكل كامل ، اما في الحرب الهجينة ينظر في استراتيجية الحرب الهجينة كنوع خاص من استراتيجية التي تعتمد على الإجراءات غير المباشرة ، عبر تفعيل نظام من التدابير السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعلوماتية والأيديولوجية والنفسية للتأثير على سكان البلاد ، وموظفي وكالات إنفاذ القانون والقوات المسلحة من أجل تقويض السلطة.([2](

وهذا يفرض ان تكون استراتيجية الحرب الهجينة هي أسلوب عمل لا يعتمد على تقنيات قوية لتغيير الانظمة السياسية من خلال إثارة أعمال عصيان مدني جماعي للإطاحة بالحكومة ونقل البلاد إلى سيطرة خارجية. إن خصوصيات مراحل تنفيذ هذه الإستراتيجية وإطارها الزمني الضيق نسبياً يسمح لنا بتصنيفها كاستراتيجية تدمير يتم تنفيذها في وقت قصير خلال عدة خطوات متتالية.([3](,

[1]) علي أحمد،المصدر السابق
[2]) آلان شافيير مصدر سبق ذكره ,ص 90
[3]) اسماء حداد ,الحرب الهجينة :الازمة الاوكرانية انموذجا,مصدر سبق ذكره .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ويوضح الشكل رقم (4) الادوات التي تعمل بموجبها الحرب الهجينة :-



شكل رقم (4) ادوات الحرب الهجينة نقلا عن :-

- G.Frank Hoffman ,conflict in the 2th centur,o.p.cit ,p70. G.Frank Hoffman ,conflict in the 2th century;the rise of hybrid wars ,Arling; Virginia copotomac in statute for policy studies ,2007,p17

ويقدم المفكر السياسي (Andreh Muneel اندريه مانويلو) [1*] في نموذج الحرب الهجينة ، والذي يتضمن خمس مراحل رئيسية :- ([2])

- تشكيل حركة احتجاجية منظمة .

[1*]). مفكر سياسي روسي .
[2]) آلان شافيير: مصدر سبق ذكره ,ص 99.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

- خلق حادثة – حدث يمكن أن يتسبب في احتجاج شعبي قوي ويخرج الناس إلى الشارع .
- تنفيذ تعبئة الصراع.
- تشكيل جمهور سياسي.
- تقديم مطالب الإنذار إلى السلطات.

باتباع هذه الاستراتيجية ، تقوم الدولة المعتدية سرا ، دون إعلان رسمي للحرب ، بمهاجمة هياكل الحكومة والاقتصاد والمعلومات والمجال الثقافي – الإيديولوجي ، وقوى القانون والنظام والجيش النظامي للدولة المستهدفة. في مرحلة معينة ، تتكشف الأعمال العدائية بمشاركة المتمردين المحليين والمرتزقة والشركات العسكرية الخاصة المدعومة بالأفراد والأسلحة والتمويل من الخارج وبعض الهياكل الداخلية (القلة ، والجريمة المنظمة ، والمنظمات القومية والدينية الزائفة).([1], وقد تكون أحد المكونات المهمة للاستراتيجية في احداث التأثير المستهدف على الأمن العسكري للدولة من أجل دفع الدولة الضحية إلى الإنفاق العسكري الباهظ والمرهق عبر إثارة النزاعات المحلية في المناطق الحدودية والمناطق المهمة من الناحية الاستراتيجية ، وإجراء تدريبات عسكرية واسعة النطاق على طول حدود والذي يصنف من السيناريوهات الاستفزازية ، ونشر أنظمة أسلحة مزعزعة للاستقرار ، باستخدام قدرات شبكات الوكلاء وفق إطار زمني لاستراتيجية التجويع والذي قد يمتد لسنوات عديدة, يشكل الجمع بين استراتيجيات(السحق والمجاعة)في تنظيم الحروب الهجينة نوعًا من الترادف المدمر الذي يسعى بصورة حثيثة لانعكاس خصائص العالم الحديث لتقويض الأسس الأساسية للنظام العالمي الحالي من خلال زعزعة استقرار الدول واعلان استسلامها وخضوعها للدولة المعتدية.([2])

يعتمد الجمع بين استراتيجيات السحق والمجاعة على آليات تكاملها في إطار آليات التضخيم التعاقبي بهدف تشتيت الوضع في البلد موضوع العدوان. يتم تحديد حجم ومدة ، وفي نهاية المطاف ، الطبيعة الساحقة للحرب الهجينة كعملية جيوسياسية من خلال قدرتها على التغيير بشكل كبير ، وفي بعض الأحيان إعادة رسم الخريطة السياسية للعالم في شكل عام يتم وصف نموذج الحرب الهجينة باستخدام أربعة عناصر (الوظيفة ، والمدخلات ، والمخرجات ، والمعالج) , تكشف الوظيفة الغرض من النموذج

[1]) ممدوح محمود عواد العنزي , الحروب من الجيل الرابع المفهوم والتطبيق , معهد دراسات الحرب الجوية , القاهرة , 2014, ص 10.

[2]) غادة محمد ثامر : تطور الصراع وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة (الحروب الغير خطية) , مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية ,المانيا : المركز الديمقراطي العربي , المجلد الثاني , العدد الثامن , 2020 , ص 33.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والتي بدروها تعكس عمليات اتخاذ القرارات التي تهدف إلى تحقيق أهداف وغايات الحرب من خلال تهيئة الظروف لإيجاد التفاعل بين الوحدات والقوات غير المتجانسة المشاركة فيها وهذا يرسم ما يجب تحقيقه كنتيجة للحرب ، الا انها لا توضح كيفية القيام بذلك, اما مدخلات النموذج تتأثر بالعديد من العوامل المرتبطة بالاستراتيجية المختارة للحرب ، والسيناريو المطلوب لتطور الوضع والأوضاع العسكرية السياسية التي تنشأ في إطار السيناريو ,في المخرجات ، يتم تنفيذ عملية انتقال المعلومات والقيام بوظيفتي الرقابة والإدارة والتغذية الراجعة ,اما المعالج ،يمثل مكونًا منهجيًا مهمًا للنموذج ، عبر مقارنة للوضع الحالي للدولة الضحية مع المستوى الذي حددته استراتيجية الحرب في مرحلتها المحددة. ([1]), وبناءا على ما تقدم فأن الاسس النظرية الثابتة للحروب من بينها الحرب الهجينة وفقا لطروحات النظرية للاستراتيجية التركيز على غايات العدو وليس طرقه ووسائله بحيث يكون الغرض من الحرب هو حرمان العدو من تحقيق هدفه الاستراتيجي وهذا ما يتطلب فهم نوايا العدو واهدافه عبر العلاقة بين الوسائل والغايات, فالهجين هو طبيعة متأصلة في جميع الحروب فلا يمكن توقع وجود حروب تقليدية الا على الورق فالحرب الهجينة هي القاعدة والحرب التقليدية هي خيال على سبيل المثال تم تضمين الحرب العالمية الثانية والتي تعد من الحروب التقليدية الا انها اشتملت العديد من الجوانب غير النظامية من استخدام الدعاية وصولا الى التخريب.

فالحرب الهجينة مفهوم شامل للغاية بحيث لا يمكن الاستناد عليه من الناحية التحليلية للحروب وهي تشمل تقريبا كافة انواع الحروب ,اذ يمكن تصنيف اي عنف مصاحب للحروب بكونه "مختلط " هذا الاتساع يسمح بوصف كافة النماذج الحربية (روسيا في اوكرانيا والحرب في سوريا 2013 نموذج للحرب الهجينة ,هذا يسمح باتساع قاعدة التهديدات ,وعلى الرغم من الاستخدام الواسع للمصطلح الا ان الانتقادات الموجهه كانت متزايدة حول مدى صلاحية استخدامه ويمكن ابرز الانتقادات الموجهة للمفهوم :-([2])

-الحرب الهجينة وجدت مع كافة اجيال الحروب وهي ليست جديدة .

- ان الهجين في الحرب الهجينة هو التكتيكات المستخدمة

- ان الحرب الهجينة توجد فئة من الحروب غير ضرورية في التصنيف .

[1]) Roreat Keen : Asymmetrical and Fourth Generation Warfare ;How the Militia Movement is America,s viet Cong,2018,p109.

[2]) ممدوح محمود عواد العنزي , مصدر سبق ذكره , ص 11.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

– مفهوم غامض وغير واضح .

– مفهوم غير مكتمل وأحادي الجانب للبلاد و الجيوش في حرب محتملة ".

الخاتمة :

ارتبط ظهور التطور الحاصل في مفهوم الحروب ولاسيما الحرب الهجينة بتحولات كبيرة في النظرة العسكرية, وعلى الرغم من ان التغييرات الجوهرية في معنى الحرب ، الا ان المصالح العليا للدول التي تسعى الحروب نحو تحقيقها تظل ولا تختلف عن الصيغة المقدمة من قبل كارل فون كلاوزفيتز: "الغرض من أي حرب هو تحقيق السلام بشروط مواتية للمنتصر".

وطبيعة التحولات العالمية فرضت تغيير في الاستراتيجيات ، الامر الذي اوجد القدرة على فرض إلارادة على العدو, في اطار الحفاظ على الإمكانات التدميرية التقليدية في ترسانة الدول ، والتي تمت المطالبة بها مرارًا وتكرارًا في الحروب التقليدية ، الا ان التحول في مجال الاستراتيجية فرض ان يتم تخطيط الاستراتيجيات البديلة الحديثة للابتعاد عن الرغبة في سحق العدو جسديًا واحتلال أراضيه, بسبب فوضى الوضع وعدم تنظيم نظام الدولة والسيطرة العسكرية ، وهنا يتم المراهنة على إتقان المبادرة الإستراتيجية في سياق عمليات معقدة للتدمير النفسي للمعلومات ضد العدو ، بهدف تغليب دوافع التحكم الخارجية, ونتيجة لذلك ، يرى الجنرال ف. ف. جيراسيموف ، رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي: "استخدام الإجراءات غير المتكافئة غير المباشرة وأساليب شن حروب" هجينة "تسمح بحرمان الجانب الآخر من السيادة الفعلية دون الاستيلاء على أراضي الدولة بالقوة العسكرية", أدى تطور الاتجاه العسكري الاستراتيجي الحديث بالفعل إلى اتساع نطاق النزاعات المحلية والإقليمية ، يتشكل الاتجاه على أساس نوعين من الصراعات.

ويمكن القول ان طروحات الحرب الهجينة قد نمت وفق قراءات متنوعة ابرزها قراءات العقلية الغربية وقراءات العقلية الشرقية فالعقلية الغربية تفترض تحقيق اهداف الحرب الهجينة بناء على توافر مجموعة من العوامل والادوات العسكرية والاجتماعية ولا يتم تطبيقها الامن قبل الخصوم الغير الحكوميين, اما العقلية الشرقية المتمثلة بروسيا تنظر لمفهوم الحرب الهجينة من زاوية مغايرة اذ تعتمد على تفسير مظاهر الحرب الهجينة بناء على متغيرات جيوسياسية وابعاد سياسية وتكنولوجية واجتماعية وثم تتعكز على الابعاد العسكرية والامنية مع امكانية تطبيقه من قبل الدول وغيرها من الفاعلين من غير الدول.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تبدو الحرب بالنسبة لنا مواجهة بين قوتين على طرفي نقيض من الجبهة ، ولكن في عصرنا تتخذ الحرب أشكالًا أخرى, لا يمكن أن تكون الحرب الهجينة أقل تدميراً ، والهدف منها هو السيطرة الكاملة على الخصم ، والحلفاء على حد سواء , لكن العواقب ستكون وخيمة أيضًا.

فالأسلوب القتالي والهجومي الذي تعتمده الحروب الهجينة جديد يتجاوز الحروب التقليدية المباشرة لكن مع بدء الحروب التقليدية يجري تهميش الحروب الهجينة مما يساعد في بروز الدفاع الهجين من قبل الخصم والذي يضعف كثير من الهجوم الهجين هذه الحرب تجمع بين انماط الحروب التقليدية والحروب الغير نظامية مع الحرب الالكترونية بالإضافة الى وسائل مؤثره اخرى مثل الدبلوماسية والدعاية تصل الى حد التدخل في الانتخابات وتنفيذ اعمال ارهابية فالحرب الهجينة يمكن استعمالها لوصف الديناميكيات المرنة والمعقدة لساحة المعركة التي تحتاج الى استجابة مرنة وقابلة للتكييف بدرجة عالية .

لاشك أن الجيوش الحديثة في كل الدول العظمى والمتقدمة مع غرف مخابراتها ومراكز بحوثها تتابع دائما وتعمل ليلا ونهارا من أجل مواكبة العصر الحديث بجميع اختراعاته وتطوراته التكنولوجية والتسليحية التي تتحقق وخاصة تلك التي تخدم موضوع الحرب الهجينة وطرق خوضها والتحكم بها وإدارتها، وتنقسم الاهتمامات في هذا المجال وتنصب على محورين أساسيين، الأول هجومي وهو تطوير أساليب الحرب الهجينة والوصول إلى النتائج المرجوة من خوضها واستثمار نتائجها وتحقيق أهدافها وبسرعة، والآخر دفاعي لتفادي أية هجومات هجينة معادية والتصدي لها أو التقليل من تأثيراتها وإفشالها.

الاستنتاجات

1- ان النظرية الإستراتيجية تسعى نحو تقديم أساسًا دقيقًا ومتماسكًا للتحقيق في الظواهر الاجتماعية فهي قادرة على فك تعارض النشاط الاجتماعي المصمم لتحقيق الأهداف عبر التقييمات الأخلاقية التعسفية, بهذه الطريقة ، تسهل النظرية الإستراتيجية وضوح الرؤية .

2- الطروحات الفكرية لمفهوم الحرب الهجينة الشرقية والغربية ارتكزت على اجبار العدو على التحرك الدبلوماسي باتجاه الطرف المقابل (الهجين) للوصول لاتفاق يرتضيه الطرف المهاجم بحيث يكون هدف التحرك هو الخروج من حلقة الاستنزاف .

3- صياغة مفهوم الحرب الهجينة اعتمد طروحات نظريات سابقة اي ان الافكار التي استند عليها ليست بجديدة وتم توظيفها لأسباب سياسية .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4- ان الطابع المعاصر للحرب الهجينة يؤكد وجود تغيير في طبيعة التفاعلات الدولية فنلاحظ حالة من التخريب والتأكل للمعايير ليس فقط على صعيد المواجهات العسكرية لابل حتى على صعيد العلاقات الدولية .

5-تواجه الدولة المستهدفة تحالف واسع من الفاعلين سواء داخل حدودها القومية او خارجها .

6- قيام الفاعلين بشن هجمات ضد الدول حتى وان كانت مصالحهم متضاربة قد لاتصل الى مستوى العمليات العسكرية المباشرة هذا الامر قد يفرض غياب ادراك الدولة المستهدفة لخطر تعرضها لاعتداء يهدف الى زعزعة استقرارها .

7- اشاعة حالة من الفوضى الداخلية وفرض عدم الرضا على الاداء الحكومي عبر تأليب المجتمع ضد الحكومات ونجد مصاديق ذلك ثورات الربيع العربي .

8- العمل على ابراز الثغرات المجتمعية القائمة على اسس عرقية او دينية او مذهبية او استغلال المناطق المهمشة فلاوجود لمجتمع متجانس تماما مهما وصل الى مستوى متقدم من الرفاهية والتقدم والاستقرار الاقتصادي.

9- فالقوة الصلبة الساحقة صارت رادعا غير كافي في كثير من الاحيان لتطوير الصراع الى اصعده مختلفة وهو ما يجعل الحرب الهجينة عاملا حاسما في المعارك طويلة المدى فالحرب الهجينة سوف تصبح اكثر شيوعا في المستقبل اذ ستصبح التهديدات المختلطة اساليب وانشطة تستهدف نقاط ضعف الخصم ,في ظل هذه الحروب يكون الخصم دولة او كيانا غير حكومي ومع اتسام الحرب الهجينة بالغموض ويحاول الفاعلون المختلطون طمس الحدود المعتادة للسياسة الدولية ويعملون على دمج الواجهات بين الخارج والداخل باستخدام اساليب القانونية وغير القانونية.

10- وينبغي ان ندرك مفهوم الاستراتيجية مر بالعديد من التحولات منذ ظهور اول تصور طرح بصيغة تعبر عن الاقتصار على ربطها بالوسيلة العسكرية , حيث يذهب المفهوم المعاصر الى تضمين ادوات اخرى للقوة الوطنية غير العسكرية حيث يتم طرح المفهوم بمعناه الاوسع (الاستراتيجية الكبرى) ,وهذا يذهب بنا الى دراسة النظرية في سياق مستويات الحروب من اجل فهم اعمق للوظيفة الاداتية للنظرية في اطار تطورها الى استراتيجية كبرى .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

11- في اطار الطروحات النظرية للاستراتيجية فأن الحرب الهجينة لا تقدم تفسير معاصر وحقيقي ومنطقي للحرب, فالهجين هو في التكتيكات التي طرحها هوفمان[1*] بالتوافق مع طروحات كلاوزفيتز للحرب الا انه لا يقدم تبرير حول كيفية التطابق بين الحرب المعاصرة على حد وصف هوفمان في تطابقه مع الحرب التقليدية لكلاوزفيتز بدءا من تصاعد حدة الحرب وصولا الى تقارب مع الاشكال المختلفة للحرب ودور الجهات الفاعلة داخل وخارج ساحة المعركة.

12- في اطار الطروحات النظرية للاستراتيجية فأن الحرب الهجينة لا تقدم تفسير معاصر وحقيقي ومنطقي للحرب, فالهجين هو في التكتيكات التي طرحها هوفمان بالتوافق مع طروحات كلاوزفيتز للحرب الا انه لا يقدم تبرير حول كيفية التطابق بين الحرب المعاصرة على حد وصف هوفمان في تطابقه مع الحرب التقليدية لكلاوزفيتز بدءا من تصاعد حدة الحرب وصولا الى تقارب مع الاشكال المختلفة للحرب ودور الجهات الفاعلة داخل وخارج ساحة المعركة.

التوصيات

-إنشاء أداة مفاهيمية لدراسة الحرب الهجينة كعملية معقدة .

- دعم اختيار الحل الأمثل وضمان المراقبة المستمرة ومراقبة تطور الحرب.

- تتيح خصائص التكامل وقابلية التكيف للنموذج إمكانية عكس عمليات تنسيق استراتيجيات تفاعل القوى والوسائل غير المتجانسة المستخدمة في الحرب ، وهو أمر مهم لتنسيق التدابير لمواجهة الحرب الهجينة.

- تعد الحروب الهجينة احدى المواجهات الحربية النوعية والتي تتطلب ايجاد نمط دفاعي متكامل وهذا نابع من طبيعة تلك الحروب.

1 G.Frank Hoffman ,conflict in the 2th century;the rise of hybrid wars ,Arling; Virginia copotomac in statute for policy studies ,

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/